



حصار حلب الشرقية يرسخ ل
سوريا المفيدة

05-04

من ينقذ حلب



شباب سوري ينقذ طفلًا من بين الركام في حي المشهد بحلب، بعد استهدافه برميل متفجر - 25 تموز 2016 (الأنصار)

ملف خاص



ملف تجنيس السوريين
ينتظر "تطورًا إيجابيًا"
والوجود القانوني "يتخبط"

أخبار سوريا

03

"جبهة النصرة"

تخلط أوراق الاتفاق
الأمريكي- الروسي

ينظر إلى قرار "جبهة النصرة"، بفك ارتباطها
عن تنظيم قاعدة الجهاد، وتغيير تسميتها
إلى "جبهة فتح الشام"، على أنه قرار متوقع
وتكتيك "استراتيجي" هدفه تفادي الضربات
الأميركية- الروسية، بعدما اتفق الجانبان...

اقتصاد

12

"السورية للطيران" ..

الحاجة للجبنه والفروج
بدل قطع الغيار والطيارين

قد تكون الحالة التي وصلت إليها مؤسسة
الطيران العربية السورية من "البؤس" هي
الأشد، وهو ما لم تصل إليه أي مؤسسة نقل
عامة سورية منذ الاستقلال، وهنا لا نقصد
شركات النقل البري بل الطيران الحكومي
والخاص والذي بدأت سوريا تعرفه بعد العام
2005 عندما فتح المجال للنقل الجوي الخاص
إلى جانب السورية للطيران...

اقتصاد

13

"ميترودمشق" ..

حلم السوريين الذي
لم يتحقق

عاصمة "الأناقة"، هكذا كان يطلق على دمشق
في خمسينيات القرن الماضي، عندما كانت
سوريا متقدمة صناعيًا واقتصاديًا، وحينها
قال رئيس الوزراء الماليزي السابق، مهاتير
محمد "سأجعل ماليزيا مثل دمشق"...

"ريو 2016" ..

العرب في مواجهات صعبة
وسوريّان في فريق اللاتين

تستضيف ريو دي جانيرو من 4 إلى 21 آب المقبل
دورة الألعاب الأولمبية الحادية والثلاثين، والمعروفة
باسم "أولمبياد ريو 2016"، وهي أول مدينة في أمريكا
اللاتينية تستضيف هذا الحدث العالمي، الذي سيشارك
فيه أكثر من 10 آلاف رياضي من مختلف اللجان
الأولمبية الوطنية...



19

سكان "العصفورية" في سوريا..
كيف يعيشون وأين أصبحوا؟

يسارع الطبيب غزوان بويضاني إلى عيادته في إحدى بلدات
الغوطة الشرقية للمساعدة في علاج امرأة مريضة تعاني من
الفصام الحاد، بعد أن استقدمها أبناء المنطقة إلى العيادة
من على إحدى جبهات القتال، حيث كانت تهتم بالدخول
إلى دمشق، ظنًا أنها ستري أقرباءها وأولادها بعد أن فرقت
الحرب بينهم، وتمزقت العائلة...

14

لاجئون
يشترطون
"الجنسية"
مهرًا لبناتهم
في أوروبا



15

طائرة جديدة تقصف داريا برسة براميل دفعة واحدة

”داريا تتعرض لحملة شرسة وقصف عنيف بالبراميل”، خبر اعتيادي تضح به مواقع التواصل الاجتماعي منذ أربع سنوات، لكن المحاصرين في المدينة يتلقون الموت والقصف كل يوم بلون جديد وطريقة مدمرة أكثر من سابقتها.

وردة أمام قبر في داريا - 28 تموز (المجلس المحلي لمدينة داريا)



زين كنعان - داريا

استخباراتية، خاصة بالفصيل، أن هذه الطائرة ليست جديدة في سلاح الجو السوري، بل هي طائرة قديمة روسية الصنع تستخدم لنقل الجنود والعتاد أو الجرحى في المعارك، وتستطيع التحليق لارتفاعات عالية وحمل حمولة كبيرة. ويصل طول الطائرة إلى 14 متراً وهي بطيئة الحركة، وتشبه الطائرة الفرنسية "تايفر" من ناحية طريقة التصنيع والحجم.

أما المدينة لاحظوا في الفترة الأخيرة مروحية جديدة تلقي ستة براميل متفجرة دفعة واحدة، معتبرين أن قدوم الطائرة بات غير مهم بقدر تمييز نوعها، لكثرتها في سماء المدينة. أنس أبو مالك، قيادي عسكري في "الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام"، أفاد بالاستناد لمعلومات

ولفت القيادي إلى أن المروحية تمتاز بحمولتها الكبيرة ولكنها لا تخلو من الأعطال، معتبراً أن "استخدام النظام لهذه الطائرة في قصف المدن دليل على إفلاسه"، إلا أنه لم يؤكد اسم الطائرة بسبب اعتماد النظام على الألقاب التي تشير إليها. بدوره، أفاد أيهم أبو محمد، عضو المكتب الإعلامي التابع للواء "شهداء الاسلام"، أن الطائرة من نوع "MI8"، وقد عادت إلى الخدمة بسبب النقص الكبير في سلاح الجو لدى النظام، نتيجة إسقاط عشرات الطائرات أو بسبب تلف عدد منها في تفجير معامل الدفاع الأخير. وقد يرجع سبب استخدامها إلى قدرتها على حمل عدد أكبر من البراميل، وبالتالي قدرة تدميرية أكبر في غارة واحدة، وأضاف أيهم أن اللقب الشائع للمقاتلة في المطارات هو "أم كامل" لقدمها. والطائرة لا تعمل إلا بـ "مقلع" على أرض المطار بعكس المروحي الحديث، وكلفة تشغيلها كبيرة وتحتاج إلى طاقم أرضي يوجهها، بحسب عضو المكتب الإعلامي، الذي أشار إلى أنه بعيد عن أسباب استخدام الطائرة أو نوعها، فإن عدداً أكبر من البراميل تتساقط على الأحياء السكنية ورقعة الدمار تتوسع كل يوم على مساحة لا تتجاوز 2 كيلومتر مربع. ما تشهده المدينة لأقوى تعاطفاً "خجولاً"، من قبل المنظمات الدولية والناشطين والعسكريين خارج المدينة، لكن المحاصرين يقولون إنه "لا شيء ملموس على الأرض". البراميل القادمة من السماء تقتل كل يوم مواطناً من المتبقين في داريا، وبات من المعتاد رؤية عائلات تبحث عن مكان جديد للسكن بعد قصف منزلها، يعبر الناس عن ارتياحهم عندما يأتي "يومٌ لا يسقط فيه شهداء وجرحى". وبحسب محمد أبو عمر، عضو قسم التوثيق في المكتب الإعلامي التابع للمجلس المحلي، فإن "203 براميل و52 صاروخ أرض-أرض، من نوع فيل استهدفوا داريا الأسبوع الماضي. إضافة إلى غارات من الطيران الحربي وأربع محاولات اقتحام من قبل قوات الأسد على الجبهتين الجنوبية والغربية، أسفرت عن مقتل عشرة شهداء وعدد من الإصابات بينهم مدنيون". كما تمكن النظام، مستفيداً من كثافة القصف، من التقدم مجدداً على الجبهة الغربية، متبعاً سياسة إحراق المنطقة وتسويتها بالأرض قبل التقدم البري.

أحدثكم عن داريا 2

دار الرؤيا

عمر عبد المجيد

لاسم داريا معان كثيرة، فهي تعني باليونانية الملكة وبالفارسية الامبراطورة، كما أنها تعني ذات الخير والعطاء والمالك والثري، إضافة إلى ذلك تعني الدور (المساكن).

هناك حادثة تاريخية دينية يمكن لها أن تحل معنى اسم داريا، وهي أن شاول اليهودي وخلال قدومه من ايليا (القدس) إلى دمشق لاضطهاد المسيحيين، رأى رؤيا.. أنه نزل نور لامع من السماء سبب له العمى وسمع خلالها السيد المسيح يخاطبه: شاول شاول، لماذا تضطهدين؟ وبسبب هذه الرؤيا تحول شاول من اليهودية إلى المسيحية وصار اسمه بولس الرسول، وكان المكان الذي حدثت فيه هذه الرؤيا هو المكان الذي يسمى اليوم مدينة داريا، فهل يعني اسمها "دار الرؤيا"؟ دار رؤيا شاول. فالمكان هو مكان التحولات.. داريا دار التحول.

إنه أكثر المعاني منطقية، لأنه مرتبط بالتاريخ ويقوم على الربط بين الاسم والحادثة التاريخية، ومن هنا سوف تكون كل المعاني الأخرى للاسم داريا جاءت بعد حادثة شاول (بولس الرسول) وليس قبله.

واليوم تقدم داريا أنموذجاً رؤيويّاً في معركتها ضد قوات النظام، فداريا قاتلت النظام دون أي ضجة إعلامية ترافق انتصاراتها عليه خلال السنوات الماضية، كما أنها لم تشتك أو تصرخ -كما تفعل بعض الجبهات- في حال اشتد عليها الحصار أو القصف، إضافة إلى أنها منطقة محاصرة من كل الجهات بقوات النظام وبمناطق مؤيدة له على خلاف بعض جبهات أخرى. إنها قاتلت بصمت، وتنتصر بصمت، وتتكسر بصمت، ولم يدخل إليها أي من العناصر الأخرى من خارج أهلها إلا، اللهم الجنود الذين انشقوا من جيش النظام والتحقوا بركب الثورة وهم في داريا، لذا فإن النموذج الديراني هو نموذج من الممكن تعميمه على الجبهات الأخرى لأنه نقي وصادق وغير منحرف ومعتمد على نفسه بالدرجة الأولى.

هل ستستعيد داريا تاريخها من اسمها؟، ذلك هو الأمل المعقود على ثوار الجيش الحر الذين يقاتلون أعتى نظام في العالم، فأملنا أن تكون داريا هي دار الرؤيا، لأن انتصارها سيكون تحولاً مهماً في مسار الثورة السورية، وستكون داراً للرؤيا الجديدة لمسار الثورة. إذ، داريا لها أهمية عسكرية بسبب قربها إلى العاصمة دمشق، وقد كانت كذلك على مدار التاريخ، ولها أهمية دينية تاريخياً لدى المسيحيين، والنظام يعرف جيداً أهمية داريا عسكرياً ودينياً، لذا فإن داريا هي أملنا الآن، أمل رؤانا بالحرية، وهي دارنا ودار رؤيتنا بالتححر من عائلة الأسد ونظامها البشع. داريا .. الملكة، الامبراطورة، ذات الخير والعطاء، دار الرؤيا، دار التحولات الكبرى، في مسار الثورة السورية نهجا وسلوكا وثقافة.

غادر للعلاج وعاد رغم الحصار..

داريا تودّع قيادياً بارزاً في "الجيش الحر"

عنب بلدي - داريا

قتل القائد العسكري في لواء "شهداء الإسلام" العامل في داريا، عامر عليان (أبو عارف)، الخميس 28 تموز، خلال مواجهات مع قوات الأسد على الجبهة الغربية للمدينة.

وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا أن مواجهات عنيفة شهدتها الجبهة الغربية، وأسفرت عن "شهيدين من عناصر الجيش الحر وإصابة آخرين جراء الاشتباكات والقصف المتواصل".

ونعى القيادي عدد من الناشطين والمقاتلين المحاصرين في داريا، وكتب أيهم أبو محمد، الناطق باسم لواء "شهداء الإسلام"، "كنت أسطورة في وقت قلت الأساطير، أبو عارف ياعريس داريا وشهيدها، وابنها البار".

عليان (30 عاماً) قتل والده مطلع الثورة السورية برصاص قناص من

قوات الأسد، وأصيب والدته، كما قُتل شقيقه المنشق عن الجيش، واعتقل النظام أشقاءه الثلاثة: فارس وعمر ومحمود.

وعرف القيادي بمشاركته في أغلب العمليات العسكرية ضد قوات الأسد في المدينة ومحيطها، وهو من أوائل المنتسبين لـ "الجيش الحر".

أصيب "أبو عارف" في مجزرة داريا الشهيرة في آب 2012، ثم أصيب مطلع الحملة العسكرية نهاية 2012، وخرج لتلقي العلاج، ثم عاد إلى داريا بعدما أحكم النظام حصاره عليها، وساهم في تأسيس كتيبة "أسود السنة" المنضوية تحت لواء "شهداء الإسلام"، التابع للجيش الحر.

وتشهد مدينة داريا معارك وقصفاً يومياً، أخذ منحنى التصعيد منذ منتصف أيار الفائت، وقد خسرت المدينة خمسة من أبرز مقاتليها الجمعة 29 تموز، واستطاعت قوات الأسد والمليشيات الريدفة تحقيق تقدم على محوريها الغربي والجنوبي، رغم محاولات "الجيش الحر" التصدي لهذه الهجمة.



"جبهة النصرة"

تخلط أوراق الاتفاق الأمريكي- الروسي

ينظر إلى قرار "جبهة النصرة"، بفك ارتباطها عن تنظيم قاعدة الجهاد، وتغيير تسميتها إلى "جبهة فتح الشام"، على أنه قرار متوقع وتكتيكتك "استراتيجي" هدفه تفادي الضربات الأميركية- الروسية، بعدما اتفق الجانبان على تنسيق العمل العسكري ضد تنظيم "الدولة" والجبهة في سوريا.

عنب بلدي - وكالات

يرى محللون أن هدف التنظيم هو التقرب من الفصائل العسكرية في عموم المناطق السورية المحررة، وربما خلق تحالفات جديدة تربك حسابات الروس والأمريكيين العازمين على إنهاء وجود الجبهة في مناطق المعارضة.

وتوقع أحد المعارضين السوريين في تصريح لصحيفة "الشرق الأوسط"، السبت 30 تموز، أن يبدأ التنسيق بين "جبهة فتح الشام" والمعارضة السورية في وقت قريب جداً.

محرّر الشؤون الإسلامية في قناة الجزيرة الفضائية، تيسير علوني، أكد أن نجاحًا في التنظيم دفع باتجاه فك الارتباط، حتى يمنع قصفه من الغرب بذريعة ارتباطها بالقاعدة.

ظهور علني يخلط الأوراق

دون تهديد مسبق، عدا تسريبات نقلها محللون وخبراء في شؤون الجماعات الإسلامية، حول نية الجبهة فك ارتباطها بالتنظيم الجهادي العالمي، أطلق زعيم الجبهة أبو محمد الجولاني لأول مرة عبر قناة الجزيرة الفضائية ليعلن فك الارتباط بتنظيم "القاعدة"، وتشكيل فصيل جديد يسمى "جبهة فتح الشام". وهو ما وصفته أميركا بأنه لن يغير من "قواعد اللعبة"، إذ تبقى "جبهة النصرة" جماعة "إرهابية" تهدد المصالح الأمريكية حول العالم، وما خرج به زعيمها ما هو إلا محاولة تغيير اسم بعيدًا عن الأيديولوجيا.

الجولاني أكد أن الفصيل الجديد "لن تكون له علاقة بأي جهة خارجية"، واعتبر أن الإعلان يأتي بهدف "تقريب المسافات بين فصائل المجاهدين في الشام، وحماية الثورة السورية وجهاد أهل الشام"، مضيفًا أنه "جاء تلبية لرغبة أهل الشام في دفع ذرائع المجتمع الدولي".

وشكر الجولاني، الذي سمي في التسجيل مسؤولاً عامًا للفصيل الجديد، "قادة تنظيم القاعدة على تفهمهم ضرورات فك الارتباط". وما إن أعلنت الجبهة عن فك ارتباطها بالقاعدة حتى توالى ردود الفعل الدولية التي نظرت إلى الأمر على أنه مجرد حملة

"علاقات عامة" تستهدف تحسين صورة التنظيم في العالم، في وقت أعلن فيه محللون أن الهدف من ذلك هو الالتفاف على الاتفاق العسكري بين واشنطن وموسكو، وخلط الأوراق وبالتالي عرقلة العمل العسكري المشترك المزمع تنفيذه. قائد القيادة الوسطى في الجيش الأمريكي، الجنرال لويد أوستن، قال معلقًا على فك الارتباط إن "جبهة النصرة" ستظل جزءًا من تنظيم "القاعدة" حتى لو غيرت اسمها، مؤكّدًا أن بلاده لا زالت قلقة رغم التغيير الذي طرأ.

الخارجية الروسية، قالت في أول تعليق لها، إن "جبهة النصرة" ستبقى "إرهابية غير شرعية"، رغم تغيير اسمها. وأضافت الخارجية في بيان، الجمعة 29 تموز، أن الفصيل "لا يهدف إلا لإقامة ما يسمى بالخلافة الإسلامية من خلال وسائل قاسية وهمجية".

من جهته، اعتبر نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي "الدوما"، أندريه كراسوف، في حديث لوكالة "نوفوستي" الروسية، أن الخطوات الفعالة التي اتخذتها القوات الروسية على الأرض، دفعت "جبهة النصرة" نحو فك ارتباطها بتنظيم "القاعدة".

وإلى جانب روسيا أعلنت إيران على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، بهرام قاسمي، الخميس 28 تموز، أن تغيير اسم "جبهة النصرة" إلى "جبهة فتح الشام" ليس سوى لعب بالكلمات، وأضاف أن "الهدف من هذه اللعبة هو إخراج جماعة جبهة النصرة من لائحة الإرهاب".

"فتح الشام" تحدد مبادئها

بعد إعلان فك الارتباط، سارع الفصيل إلى إصدار ميثاق شرف ضم عشر نقاط، وتم التأكيد على أن عقيدة الفصيل الجديد "تستمد من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ومن سار على دربهم، ودفع العدو الصائل على الدين وحرمان المسلمين باعتباره أهم فروض الأعيان وأوجب صور إقامة الدين".

وأكد البيان على بقاء عقيدة الفصيل بذات المنحى من خلال "تحكيم شريعة الرحمن

وإقامة دين الله في الأرض ورفع الظلم عن المظلومين من أهل الإسلام والكفران"، مشيرًا "نتلطف مع الناس ونبلغهم رسالة ربهم باللين والرفق والكلمة الطيبة". ودعت "فتح الشام" إلى نبذ الفرقة والاختلاف وجمع الكلمة، مطالبة بـ"راية واحدة على الحق ووفق أسس صحيحة شرعًا سليمة واقفًا"، بينما لم يحتوِ البيان على تغيير جذري في "العقيدة الجهادية" التي تقول إنها ملتزمة بها.

المعارضة السورية ترحب

خلال العام الماضي، دعا رئيس الائتلاف السوري المعارض، خالد خوجة، "جبهة النصرة" لأن تعلن فك ارتباطها بتنظيم القاعدة، لكن الدعوة استغرقت تسعة أشهر لتليتها، لتصبح "جبهة فتح الشام" فصيلًا مقاتلاً على الأرض السورية وغير مرتبط بالقاعدة.

وهو ما رحب به "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، الذي اعتبر أنها تحتاج إلى إتباعها بخطوات أخرى لتصحيح أخطاء الفترة الماضية وتحقيق الاندماج مع المشروع الوطني الحقيقي الذي يجمع كل السوريين تحت راية واحدة، تنتقل بالبلاد إلى مرحلة خالية من الظلم والاستبداد.

جبهة الشفاعة

تسجيل ظهر فيه أبو محمد الجولاني لأول مرة - 28 تموز 2016 (الجزيرة)



كيف استقبل الشمال السوري فك ارتباط "النصرة" بـ "القاعدة"

طارق أبو زياد - إدلب

"بداية انتشار الإشاعات لم أصدقها ولم أعول عليها، إذ لم يبق أحد في سوريا إلا وطالب النصرة بفك ارتباطها بتنظيم القاعدة، وكان ذلك يقابل دائماً بالرفض، ثم تفاجأت فعلاً وأيقنت أن هناك تغييراً فعلياً في هذا التنظيم".

هكذا عبر مجد السلو، ناشط إعلامي في ريف إدلب الشرقي، عن رأيه بخبر إعلان "جبهة النصرة" فك ارتباطها بتنظيم "القاعدة"، وتشكيل "جبهة فتح الشام"، في 28 تموز الجاري.

خطوة جيدة ولكنها "متأخرة"

لم يخف نور الحموي، من بلدة أورم الكبرى في ريف حلب الغربي، فرحته بهذا الإعلان، واعتبر أن الكثير من السوريين لا يفضلون أي وجود لتنظيم "القاعدة" في سوريا.

وجود التنظيم أصبح "شماعة" للتدخل العالمي، وفقاً

المقاتلة على أرض الشام، "ولكن إن قام أي فصيل بالاندماج أو التوحد مع جبهة فتح الشام مستقبلاً فإن هذا الفصيل سيتعرض للمقاطعة من الخارج وقد يقطع الدعم عنه".

أبو المجد أكد أن "قوى الشر" التي تدعي صداقة الشعب السوري، بحسب تعبيره، لن تسمح بأي عملية توحيد بين الفصائل وستعيق نجاحها، "لأنه ببساطة إن حدث أي توحيد كبير بين الفصائل فسيكون ولادة لعهد جديد في الثورة، وسيكون له الدور في قلب الموازين على الأرض، وهذا ما لا يرضي الخارج طبعاً".

واعتبر مواطن من مدينة معرة النعمان، رفض التصريح عن اسمه، أن إعلان جبهة النصرة فك ارتباطها بالقاعدة وتخليها عن الراية السوداء لا يكفي، إن اقتصر الأمر على الإعلام فقط، "بل يجب أن تتبع هذا الأمر بخطوات تطبيقية وجدية لتؤكد للسوريين قبل الخارج، أنها تخلت بالفعل عن فكر تنظيم القاعدة، وأنها تريد اندماجاً حقيقياً في الثورة الشامية".

الفصائل العسكرية "تبارك" الخطوة

أعلنت بعض الفصائل العسكرية ترحيبها بفك ارتباط النصرة بالقاعدة، ونشرت حركة "أحرار الشام الإسلامية" بياناً رسمياً، باركت فيه الإعلان، وأكدت أن الطيران الروسي وطيران التحالف الدولي اتخذاً من وجود تنظيم "القاعدة" ذريعة لقصف المدنيين، وأنه بزوال التنظيم، يصبح قصف الطيران خرقاً واضحاً للقوانين والشعارات التي يرفعها النظام الدولي.

وافترض البيان أن تكون الخطوة التالية هي توحيد الفصائل العسكرية في جسم واحد يمثل الثورة السورية، داعياً "فتح الشام" وكافة الفصائل لاتخاذ خطوات جدية في هذا الأمر.

وتعد "جبهة النصرة" سابقاً الذراع العسكرية الوحيدة التابعة لتنظيم "القاعدة" في سوريا، بعدما كسر تنظيم "الدولة الإسلامية" عصا الطاعة أيضاً معلناً "دولة الخلافة"، وبفك ارتباط "النصرة" تصبح الساحة السورية خالية من تنظيم "القاعدة"، المصنف على لائحة الإرهاب الدولية.

حصار حلب الشرقية يرسخ لـ "سوريا المفيدة"

"العسكر والشعب لن يستكينوا لمذ

بات شبح الحصار، الذي هدد الضفة الشرقية لحلب طيلة أشهر طويلة، أمراً واقعاً، فحدث ما كانت تخشاه آلاف الأسر القابعة في أحيائها، واستوطنت قوات الأسد أجزاءً من "الكاستيلو" وقطعت شريان الحياة عن المدينة المهذمة

عبادة كوجان - عنب بلدي

لكن ذلك لا يعني نهاية المطاف، فـ"الأسد رح يسقط إذا بحاصر حلب مية سنة" و"الثورة مستمرة حتى النصر"، على ذمة أبو عبد القادر، الرجل الستيني في حي السكري، متحدثاً لعنب بلدي بعنفوان شاب وابتسامة واثقة ومعنويات تذكر بالثورة ضد النظام في عامها الأول. روسيا، وهي الحليف الوثيق للنظام في دمشق، بل تعذت هذا الدور لتصبح وصية على الأعمال العسكرية والمدنية والإغاثية، تبدو جادة في مخططها الرامي لتفريغ الأحياء الشرقية لحلب، من مدنييها وعسكرها على حد سواء، عن طريق معابر أطلقت عليها وصف "إنسانية"، مبررة ذلك بأنها خطوة تهدف بالمقام الأول إلى إخراج العالقين في الأحياء الشرقية بعد الحصار. ليجيب أحد ناشطي المدينة على هذه الطرح بالسؤال: لماذا الإصرار على حصارنا بالأصل؟

ولا يبدو، كما يهمل الإعلام الرسمي والموالي للنظام، أن حسم المعركة في حلب سيكون قريباً، فالحصار ربما يستمر أشهراً وأعواماً ريثما تدخل قوات الأسد الأحياء الشرقية، كما حصل على مدينة حمص على سبيل المثال، ويرجح ناشطو وقادات المعارضة أنها مسألة وقت وتعود الأمور إلى نصابها، لكن حتى ذلك الوقت وجب التكيف مع الواقع المفروض والعمل على تخفيف وطأته.

تقدير الموقف العسكري شمال حلب

من الصعب الحديث هنا عن تغيرات الخارطة العسكرية في مجمل محافظة حلب، من حيث عدد الجبهات واختلاف موازين القوى في اتجاهاتها الأربع، إلا أننا سنركز عمّا ابتغته روسيا شمال المدينة، من تحركات كان لها الدور الأكبر في حصار أحياء المعارضة. منذ نهاية أيار الماضي، عمد الطيران الروسي إلى إحراق شمال حلب، وركز غاراته على مواقع "الجيش الحر" في خطوط التماس بمنطقتي الملاح وحندرات، هادفاً إحداث خلخلة في هذه الجبهة المتماسكة طيلة أشهر طويلة، ثم ما لبث أن توجهت نيران قاذفاته إلى المدن والبلدات المأهولة بالسكان، كبلدات كفرحمرة وحيّان ومدينتي عندان وحريتان.

يعلم الروس جيداً أن أرض كفر حمرة ومن ثم حريتان، هما تنمة الشريان الحيوي الذي يبدأ من منطقة الشقيف الصناعية، أي نقطة انطلاق طريق "الكاستيلو" في الجهة الشمالية لحلب، ووصولاً إلى الريف الشمالي والغربي، فكان الهدف من الغارات والقنابل العنقودية

تبلغ مساحة حي بني زيد حوالي 1 كيلومتر مربع، ويعد بوابة رئيسية للمدينة من الجهة الشمالية، إذ يحده من الشمال دوار الليرمون، وهو نقطة بداية أوتستراد غازي عنتاب.

كما يحد "بني زيد" من الجهة الشرقية حي الأشرفية، الخاضع بمعظمه لسيطرة النظام السوري، وإلى الجنوب والجنوب الغربي يقع حي الخالدية الذي أصبح بالكامل تحت سيطرة النظام أيضاً.

سيطرت فصائل المعارضة على "بني زيد" عام 2013، وتركز وجود الفرقة "16" في "الجيش الحر" داخله، وهو فصيل اتهم من قبل النظام والموالين بتنفيذ مجازر وانتهاكات بحق الأهالي في أحياء حلب الغربية القريبة.

تطويق أحياء حلب الشرقية من قبل قوات الأسد وحلفائه هي ضربة كبيرة للمعارضة، ويدل على قدرة النظام السوري في القضاء على التمرد ضده خلال السنوات الخمس المقبلة. إن هذا التقدم الكبير يأتي ثمرة انضمام روسيا إلى الحرب في سوريا، إلى جانب نظام الأسد في تشرين الأول الماضي، وما كان له من دور في تعديل ميزان القوى، في ظل تراجع دعم الولايات المتحدة وحلفائها.

جوشوا لانديس
مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما الأمريكية



إنه تغيير
ديمغرافي
وتهجير قسري
نتيجة للحصار
والقصف المروع
الذي تعرض له
السكان على
مدى الأسابيع
الماضية، من قبل
قوات النظام
وروسيا وإيران
والميليشيات
الطائفية
المتحالفة معهم.
إنها جريمة حرب
بكل المقاييس
يمارسها النظام
وتشاركه فيها
دولة عضو
دائم في
مجلس الأمن".

رياض حجاب
المنسق العام لـ "الهيئة العليا
للمفاوضات"

كيف سيواجه الأهالي أيام الحصار؟

إذاً بات الحصار شراً لا مهرب منه، وهنا بدأت فعاليات الأحياء الشرقية تتعامل مع الواقع الجديد بجديّة وثقة يتجاوز المرحلة، وفق حكمة أمريكية تقول: "التفاؤل هو الإيمان الذي يؤدي إلى الإنجاز. لا شيء يمكن أن يتم دون الأمل والثقة".

وتوجهت عنب بلدي بالحديث إلى بريتا حاجي حسن، رئيس المجلس المحلي في مدينة حلب، وأكد أن المجلس باشر بتطبيق "خطة الطوارئ" منذ مطلع تموز، وتقتضي ترشيد استهلاك الطاقة، وتخفيض العمل على آليات المجلس بنسبة 50%، بالاعتماد على الطاقة البشرية.

وكشف حاجي حسن استحداث "خلايا أزمة" في المدينة، يُعنى كلّ منها بشأن محدد، "أنشأنا على سبيل المثال لجنة إغاثية عليا معنية بالشؤون الإغاثية، أما بخصوص الرقابة التموينية واحتكار

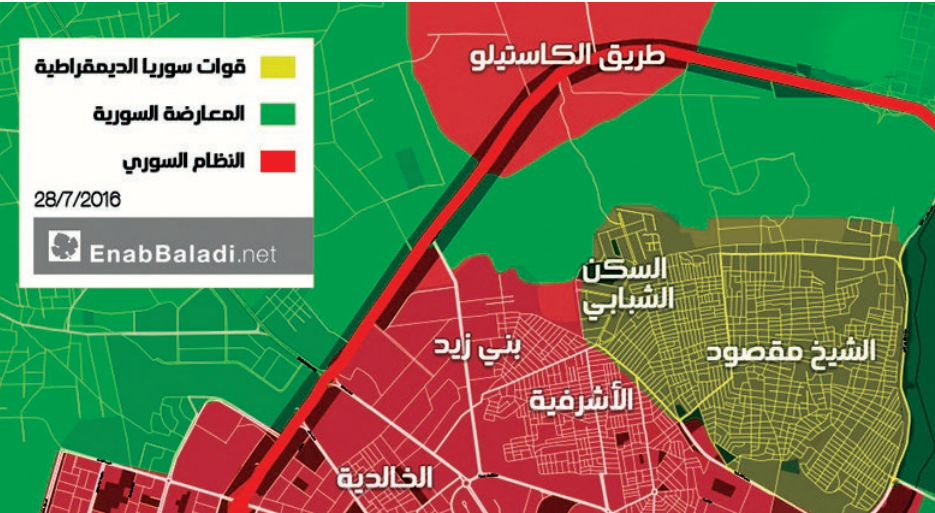
الأسعار، فتم تأسيس مكتب الرقابة، بالتعاون مع الشرطة الحرة وفصائل الجيش الحر التي تدعم المجلس".

بريتا كان قد غادر اسطنبول التركية متوجّهاً إلى حلب قبل أسبوعين، للشرع بتنفيذ خطط "الطوارئ"، مؤكداً نجاح المجلس بتوفير مخزون لا بأس به وبالحدود الدنيا من المواد الأساسية، كالأدوية والمحروقات والمواد الغذائية، إلا أن ذلك "يتطلب وعي وتفهم الناس للمرحلة الحالية، وتنسيقاً على مستوى عالٍ مع جميع المنظمات والجمعيات العاملة في المدينة"، بحسب تعبيره.

نشاطات غير مسبوقه شرعت بها المنظمات الإغاثية والإنسانية في حلب، تتجه بمعظمها إلى خطوات إغاثية مستدامة في مواجهة حصار ربما يكون طويل الأمد، كما شرح أحمد قطان، مدير جمعية "شباب ساعد"، وقال لعنب بلدي "اتخذنا إجراءات لمواجهة الحصار منذ قرابة ثمانية أشهر، بتخزين المواد الغذائية الصالحة للتخزين، كالرز والسكر والمعلبات، والتمور، ولا زلنا نتبع هذه الإجراءات". وتحدث قطان عن نشاطات إغاثية غير تقليدية، بصدد التنفيذ في الأحياء المحاصرة، ومنها تنشيط الزراعة المنزلية والبزار، قائلاً "نحن بصدد إطلاق مشروع زراعي منزلي على مستوى مدينة حلب، خلال الأسبوع المقبل، ويستهدف بين خمسة آلاف إلى سبعة آلاف أسرة، وننسّق مع جميع المنظمات التي تعمل في ذات السياق".

كذلك ستعمل "شباب ساعد" على حل قضية المياه وانقطاعاتها بالاعتماد على الطاقة البديلة، واستخراج الغاز عن طريق المخلفات العضوية واللاعضوية، بحسب مديرها، مشيراً إلى العمل أيضاً ضمن منظمات أخرى على تكثيف الأنشطة التعليمية كـ "التعليم الذاتي،

نوع القوى
العسكرية
في حلب
28 تموز
2016
(عنب بلدي)



سلطات الروس.. انتظروا ما هو آت

قوات الأسد في حي بني زيد في مدينة حلب - 28 تموز 2016 - (AFP)



- حلول لإنهاء الحصار وقلب المعطيات الميدانية:
- هجوم من داخل المدينة باتجاه ساحة سعد الله الجابري.
- هجوم من داخل حلب باتجاه الراموسة لقطع خط الإمداد.
- هجوم من الداخل باتجاه الطوق، متزامناً مع هجوم من الخارج لاستعادة المناطق التي حاصرت حلب.
- التفكير بقطع طريق خناصر، والهجوم المستमित على مطار النيرب.
- فتح كافة الجبهات وبأن واحد في حلب.
- تفجير كافة الأنفاق داخل المدينة وخارجها في آن واحد.

العميد الركن المجاز زاهر الساكت

وأرائهم المسبقة، أفكاراً غير واقعية". المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، والذي تتهمه أطراف في المعارضة بدور سلبي في المفاوضات السياسية بين أطراف المعارضة والنظام، كان أكثر مرونة في خطابه الموجه إلى الروس الجمعة، وقال "إن روسيا وضعت فقط خطوطاً عريضة لخطة الإغاثة. هناك حاجة ماسة لإدخال تحسينات. ما أهمه هو أن الروس مستعدون لإدخال تحسينات رئيسية."

لم يعترض دي ميستورا على الهجوم الذي من شأنه تقويض المفاوضات كلياً في سوريا، كما حذر "الائتلاف الوطني" المعارض، لكنه اقترح أن "يترك الروس المرات الآمنة التي سيتم فتحها لنا"، أي إدارتها من قبل الأمم المتحدة، وهو إذعان وقبول شقوي بسياسة التفريغ فيما لو تمت، كما أشار محللون وحقوقيون، وهو ما يتنافى بشكل قطعي مع المبادئ الإنسانية والأمنية الراضية لأي عملية تغيير ديموغرافي. "في حلب تجري عملية وحشية، وليس عملية إنسانية كما تدعي روسيا"، بحسب ما كتب المحامي والحقوقى السوري ميشال شماس في "فيس بوك"، وهي وفقاً لجميع الأطراف مرحلة حاسمة في عمر الصراع الممتد لخمسة أعوام.

فإن حسم النظام معركة حلب ودخل ضعفها الشرقية، فهذا يعني ضربة قاضية للمعارضة، ونكبة إنسانية جديدة تضاف إلى سجل طويل من المآسي ومسلسلات النزوح والتهجير والاختفاءات القسرية، ونجاح للأسد في بناء "سوريا المفيدة" ابتداءً من دمشق ومروراً بحمص وحماة والساحل وانهاءً بحلب. لكن رفاق "حجي مارع" و"أبو فرات" لا زالوا مصرين على أن الحسم لهم، ولو بعد حين.

شمالها، وسيف الدولة وبستان القصر (في الوسط)، بغية إخراج المدنيين وعناصر الفصائل منها على حد سواء، إلا أن هذا الإعلان بقي حبراً على ورق حتى ساعة إعداد التقرير، وهو ما رصدته عنب بلدي في حديث قادة "الجيش الحر".

فقال ملهم العكيدي إن "النظام يدعي فتح المعابر للترويج بأن كل من تبقى في أحياء حلب المحررة هم إرهابيون، ويكسب الشرعية في قصف واستباحة المدينة"، مضيفاً "هذا الكلام كذب وادعاء باطل. النظام كثّف قصفه على منطقتي بستان القصر وسيف الدولة بالمدفعية، وهذان الحيان كان من المفترض أن يكونا من المعابر الإنسانية، بحسب الادعاء".

ووصف "الشيخ نجيب"، وهو القائد العسكري العام لـ "الفوج الأول" في "الجيش الحر"، عملية إخراج المدنيين والعسكر من حلب الشرقية بـ "خطة تفريغ فاشلة"، موضحاً لعنب بلدي أن "أهالي الأحياء المحررة يؤيدون للثورة قلباً وقالياً، ولن يقبلوا بتسليم أرضهم للروس أو الأسد، وسيظلون في أحيائهم حتى فك الحصار عن حلب".

رحدود دولية "لا تسمن ولا تغني"
انتقادات "ناعمة" وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا إزاء التحرك الروسي في حلب، وتشكك بمصادقية الادعاءات حول الشروع بإنشاء ممرات "إنسانية" فيها، وترجيح نية موسكو بالشروع في عمل عسكري يحسم السيطرة على المدينة كلياً.

إلا أن ذلك قوبل بنفي روسي قاطع، على لسان نائب وزير الخارجية سيرغي ريباكوف، الجمعة 29 تموز، وقال "أنفي قطعياً مسألة تحضير أي اقتحام، وزملائنا الأمريكيون هم من ينسبون إلينا، استناداً إلى شبهاتهم

تسيطر المعارضة على معظم أحياء حلب الشرقية، وتقارب نسبتها نحو 50% من مساحة المدينة، ويعيش فيها حوالي 350 ألف نسمة، بحسب تقديرات المجلس المحلي.
أبرز الأحياء الخاضعة للمعارضة في حلب هي: المشهد، السكري، بستان القصر، الكلاسة، الفردوس، مساكن هناتو، طريق الباب، الشعار، الصاخور، الحيدرية، والجزماتي.

وهذا ما بدا واضحاً في حديث ملهم العكيدي، نائب قائد "تجمع فاستقم كما أمرت" حينما قال إن "أهالي حلب قرروا الصمود والدفاع عن المدينة، ولن يتخلوا عن أرضهم أو يسلموها لأحد، ولن ننتظر الجلال ليعفو عن الضحية". وتوعد العكيدي بخطط عسكرية وعمليات نوعية داخل حلب، بعدما أحكم النظام حصاره لها، وقال "وضعنا عدة خطط وعمليات نوعية، ستنفذ قريباً وسيكون لها أثر عسكري واضح في حلب"، لافتاً إلى أن فك الحصار عن حلب يجب أن يكون عملاً متكاملًا من داخل وخارج المدينة. من جهته، أوضح "أبو أسيد العسكري"، وهو القائد الميداني في "جيش الفتح"، أن المرحلة الآتية تطلبت من غرفة العمليات إيقاف كافة النشاطات العسكرية المخطط لها في باقي المناطق والتوجه بشكل كامل إلى حلب لاستدراك الأمر، بغية فك الحصار عن المدينة.

وحول إمكانية سيطرة قوات الأسد على ريف حلب الشمالي بالكامل، قل القيادي من هذا الاحتمال، معتبراً في حديث إلى عنب بلدي أن "معركة الملاح والكاستيلو أنهكت القوات المعادية، فقد استقدم الأسد وحلفاؤه كافة القوات لحصار مدينة حلب، ولا أظن أن بإمكانه الاستمرار لفترة أطول، خصوصاً أن (الفتح) لن يهدأ في هذه المرحلة"، ملمحاً إلى أن فصائل "الفتح" تعدّ لعمل عسكري يعيد الوضع في حلب إلى سابق عهده، بالقول "هناك تحركات ستكون مجدبة في الأيام القليلة القادمة".

وعقب الاطمئنان على نجاح مخطط الحصار، أعلنت موسكو على لسان وزير دفاعها، افتتاح أربعة معابر في مدينة حلب وصفتها بـ "الإنسانية" (الشيخ سعيد جنوب المدينة، والليرون

محو الأمية"، وإيجاد مراكز تعليمية آمنة ضمن الأحياء. تشارك عدة منظمات في لجنة "الإغاثة المركزية" الموحدة في حلب، والتي من المنتظر أن تسارع إلى توزيع "كوبونات" تموينية لجميع الأسر في الأحياء "المحررة"، تشمل مخصصات لكل فرد، ليتمكن من العيش في ظل المتغيرات، وهي خطط تمتد من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، كما أوضح قطان، خاتماً حديثه بالقول "نتعاطى مع واقع الحصار كما هو، وهو أمر فرض علينا، ومتفائلون رغم ذلك بعودة الأمور إلى نصابها، لكن هذا لا يمنعنا أن نأخذ بالأسباب ونعمل على الإجراءات الوقائية".

باسل إبراهيم، الناشط الإعلامي في مدينة حلب، رأى أن جميع أهالي "الشرقية"، بمن فيهم المجلس المحلي والفصائل العسكرية، كانوا مستعدين للحصار، باعتبار أن "شبحه" كان يهددهم منذ نحو عام، وأكد رواية الفعاليات الإنسانية حول تجهيزات الخطط البديلة لمواجهة.

وبنبرة صوت متفائلة، حينما تحدث إلى عنب بلدي، لم يخف الناشط العشريني الذي فضل البقاء في حلب، ثقته بقدرة "الجيش الحر" على فك الحصار عن حلب، "ستكون المعركة المقبلة هي (فتح حلب وتحريرها) وقلب الطاولة على خطط النظام بتطويق المدينة والأحياء الخارجة عن سيطرته".

تفاؤل يبديه العسكر رغم التطورات

يبدو واضحاً من خلال تحركات الساعات الأخيرة أن "الجيش الحر" وفصائل الشمال لن تسلم للأمر الواقع، فالثقل العسكري للمعارضة يتركز في محافظتي حلب وإدلب، ونجحت الفصائل سابقاً في قلب المعطيات بريف حلب الجنوبي قبل أشهر.

تأهيل حديقة منزلية في مدينة حلب للزراعة
16 تموز 2016 (عنب بلدي)



"هدوء دذر" يخيم على القامشلي بعد التفجير.. من المستفيد؟

آثار الدمار في القامشلي
29 تموز 2016 (عنب بلدي)

من المستفيد من التفجير؟

سارع تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى تبني التفجير الكبير في مدينة القامشلي، كما رجح معظم ناشطي المنطقة، فهو الأسلوب المتبع في معظم عملياته داخل سوريا وخارجها، لكن جملة تساؤلات واستفسارات طرحها ناشطون، عن كيفية دخول التنظيم إلى حي "الغربية" الأكثر تحصينًا في المدينة؟ وانفجرت السيارة المفخخة على مقربة من جامع "قاسمو" في شارع عامودا بحي "الغربية"، وعلى بعد نحو 2 كيلو متر من مدخل المدينة الغربي.

ويعدّ هذا الحي من أكثر الأماكن تحصينًا في القامشلي، نظرًا لوجود مراكز عسكرية وأمنية ومدنية تابعة لـ "الإدارة الذاتية" المعلنة من حزب "الاتحاد الديمقراطي"، ومنها "وزارة الدفاع، وزارة الصحة، الشؤون الاجتماعية"، ومراكز لشرطة "أسايش"، عدا عن عشرات الحواجز الأمنية في كل شارع فرعي ورئيسي. الناشط السياسي الكردي، سعد عامودا، رجّح أن يكون النظام السوري وراء هذه العملية، حتى لو أعلن تنظيم "داعش" تبنيه لها، منتقدًا في الوقت ذاته الأجهزة الأمنية التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، ووصفًا إياها بأنها "سلطة أمر واقع ضعيفة".

واستبعد الناشط السياسي أن تكون الشاحنة قدمت إلى المدينة من طريق عامودا، مرجّحًا أنها أعدت داخل القامشلي، ومعللاً ذلك بوجود عشرات الحواجز والمباني الأمنية التي يستحيل اختراقها، لكنه استدرك قائلًا "أي احتمال بتسربها عبر الحواجز، يعني جريمة لا يمكن أن تغفر لأحد، مهما تشدق بالحديث عن المكتسبات والشهداء".

وحصلت عنب بلدي على تصريحات من شاهدي عيان في القامشلي، أكدوا أن طائرة حربية حلقت في سماء الحي على علو منخفض قبل تنفيذ التفجير بدقائق معدودة، ورجح شاهدا العيان أن يكون النظام على علم مسبق بالتفجير، أو أنه فعلاً مدبر له.

ناشط سياسي في القامشلي (رفض ذكر اسمه)، صبت تصريحاته أيضًا في ذات السياق، مستبعدًا أن تكون المفخخة دخلت المدينة من طريق عامودا لـ "استحالة" الأمر، و مرجّحًا أن يكون النظام ومخابراته وراء التفجير، لزعة الأمن في المدينة وضرب الحاضنة الشعبية لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي" المهزوزة أصلًا، وفق تعبيره.

وتعدّ القامشلي عاصمة "روج آفا" (غرب كردستان)، وهو الإقليم الفيدرالي المعلن من قبل "الإدارة الذاتية"، لكنها تشهد وجودًا للنظام السوري، لا سيما في منطقة المربع الأمني والمطار المدني جنوب المدينة.



الكمية واحتجزوها في مستودعات خاصة في مدينة المالكية.

سمير نعسو، عضو المجلس الوطني الكردي، أعرب عن سخط الشارع الكردي، نتيجة احتجاز الأدوية، في الوقت الذي كان فيه الجرحى بأمس الحاجة إليها.

وأضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي أصدرت بيانًا نددت فيه بالعمل غير المسؤول، الذي قام به مسلحو حزب الاتحاد الديمقراطي، باستيلائهم على الأدوية التي كانت مرسلة إلى الجرحى.

ناشطون أكراد اتهموا النظام السوري بأنه وراء التفجير، وحملوه المسؤولية كاملة، وأفاد الناشط السياسي الكردي، جوان عثمان، أن النظام، وعبر مربعه الأمني الموجود ضمن المدينة، سهل مرور شاحنة "داعش"، مشيرًا إلى أن كافة المؤشرات تدل على مسؤولية النظام في الفعل والتخطيط، وداعيًا كافة المكونات الموجودة في المدينة وريفها للعمل على اجتثاث الإرهاب الداعشي- الأسدي، على حد تعبيره.

في الأدوية وإن عدم تأمينها يعرض المريض للخطر"، وأشار إلى أن مديرية الصحة في الحسكة هي الجهة التي تقدم الدواء والمستلزمات للمشفى، إلا أنها لم تقدم أي خدمة منذ حوالي شهرين، ما أدى إلى ازدياد نسبة الوفيات في الآونة الأخيرة.

خالد سعدون، قريب لأحد الجرحى، أوضح لعنب بلدي أن قريبه يحتاج إلى عملية "تركيب سيخ" في عموده الفقري، وتتجاوز قيمة العملية مليون ليرة سورية في المشافي الخاصة، وهذا المبلغ كبير جدًا بالنسبة لعائلة فقيرة.

وأشار إلى تقديم بعض الأطباء في القامشلي "ما في وسعهم وبشكل مجاني للجرحى، وجهودهم مشكورة، ولكن لم يخل الأمر في الوقت ذاته من أصحاب نفوس ضعيفة، كان مهمهم كسب المال والاصطياد في الماء العكر".

وردًا على دعوات الناشطين الأكراد في المنطقة بتأمين الدواء للجرحى، أرسل رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، أطنائًا من الأدوية عبر معبر سيمالكا، إلى المشافي التي استقبلت الجرحى، إلا أن ممثلي الإدارة الذاتية استولوا على كامل

بهار ديرك - القامشلي

تعيش مدينة القامشلي هدوءًا حذرًا عقب الانفجار الذي تعرض له الحيّ الغربي فيها، وقتل إثره قرابة 50 مدنيًا، مخلفًا دمارًا في الأبنية المجاورة.

وأوضح محمد جان، ناشط إعلامي من القامشلي، لعنب بلدي، أن الانفجار، في 27 تموز الجاري، أدى إلى تدمير وتشويه الأبنية السكنية على مساحة 400 متر مربع حول مركز العملية، كما طال تأثيره المحلات التجارية في المنطقة.

ووفقًا لبيان "هيئة الشهداء"، التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، فإن 50 شخصًا فارقوا الحياة، متأثرين بجراح خلفها التفجير. ودعا جان المنظمات الدولية للوقوف على أوضاع المدنيين وتعويض المتضررين وتقديم يد العون إليهم، "هناك من تهدم منزله ولا يستطيع تأمين أبسط ما يلزم لإعادة بنائه".

وعن الناحية الطبية، أوضح وسيم سيد، عضو الكادر الطبي في مشفى قامشلي الوطني، أن هناك عشرات الحالات التي تتم معالجتها، "لكن المشفى يعاني من نقص

"باب الهوى" يرسى لكشف المتورطين مهرّبون يحتالون على النازحين على الحدود السورية- التركية

بالوصول إلى الأراضي التركية مع طفلها الوحيد، بعد رحلة عذاب امتدت أكثر من شهر منذ مغادرتها ريف دمشق، وفق ما روت لعنب بلدي. وبعد وصولها إلى قرية خربة الجوز، قام أحد المهربين بأخذ مبلغ مالي منها مقابل إدخالها الأراضي التركية، "أبلغته بعد مرور يومين أنني سأحاول العبور مع مهرب آخر فأخبرني أنه لن يرد إلي المال، ما اضطرني لانتظاره أسبوعًا كاملاً، وفي النهاية عبرت إلى تركيا مع مهرب آخر، بعد أن تركني الأول وسرق مالي".

وسعيًا للحد من عمليات النصب والتزوير، واستغلال المهربين، أعلنت إدارة معبر باب الهوى الحدودي، في 28 تموز، عن مكافأة (تسهيل عبور إلى الجانب التركي) لكل من يساعد في كشف المهربين، المتورطين بعمليات تسهيل دخول السوريين إلى تركيا بشكل غير شرعي. ويرى ناشطون سوريون أن الخطوة تأتي في ظل اتهامات بالرشاوى لعددٍ من العاملين في المعبر الذين يساهمون في عمليات التهريب، بينما يتحدث آخرون عن محاولات لتزوير أرقام دخول السوريين إلى تركيا.

وأضاف حاج محمود لعنب بلدي أن المهربين تخلوا عنه مع عددٍ من النازحين بعد قطعهم مسافة كيلومتر واحد داخل الأراضي التركية، "طلبوا أن ننتظرهم هنا ريثما يقوموا بكشف الطريق لنا، وانتظرنا أكثر من ثلاث ساعات، لكنهم لم يعودوا، فاضطررنا للسير بمفردنا ضمن الجبال، وكنا نتمنى أن نتمكن "الجندرية" بنا، بدلًا من أن نطلق النار علينا كما حصل مع غيرنا مسبقًا".

وبالفعل، قامت "الجندرية" باحتجازهم ومصادرة هواتفهم النقال إلى اليوم التالي، حيث تم نقلهم إلى معبر "باب الهوى" ومن ثم ترحيلهم إلى سوريا، "عدت الآن إلى خربة الجوز وأنتظر أن يوفقني الله بطريقة دخول سهلة إلى تركيا". ويتهم ناشطون "الجندرية" التركية بقتل عشرات المدنيين العابرين للحدود التركية السورية بطرق غير شرعية، وآخرها في حزيران الماضي، إذ قتلت 11 مدنيًا سوريًا، معظمهم نساء وأطفال، أثناء محاولتهم دخول تركيا، قادمين من معبر قرية خربة الجوز. أما عبيد محمد، من ريف دمشق، فحالفها الحظ

تحاول مئات العائلات السورية النازحة العبور إلى الأراضي التركية يوميًا، من قرية خربة الجوز في ريف إدلب الغربي، وعبر الجبال الواصلة بين الأراضي السورية والتركية، وبينما ينجح عدد قليل في العبور إلى داخل تركيا، تفشل الغالبية في اجتياز الحدود، بسبب التشديد الأمني المكثف من الجانب التركي.

أحمد حاج بكري - اللاذقية

وكانت العائلات اعتادت العبور إلى تركيا عبر قرية الميضية في جبل التركمان بريف اللاذقية، إلا أن التقدم الذي حققته قوات الأسد على جبهات الساحل، وقصفها المتكرر للقرية، جعل معظم العائلات تتجه إلى قرية خربة الجوز.

وعدا عن مشقة الطريق، والتعرض لإطلاق النار من قبل حرس الحدود التركي (الجندرية)، يخضع النازحون عبر الطرق غير الشرعية إلى تركيا، لاستغلال المهربين

ماديًا، إضافة إلى عمليات النصب والاحتيال.

وتمكّن محمد حاج محمود، وهو شاب ثلاثيني من ريف اللاذقية، من التوصل إلى أحد المهربين، بعد اتصالات دامت أكثر من أسبوع، واتفق معه على تأمين دخوله إلى تركيا، مقابل مبلغ 600 دولار. المهرب وعد حاج محمود بإدخاله عبر طريق سهل لا تتجاوز مسافته كيلومترين، على عكس ما جرت العادة بقطع سبعة كيلومترات عبر الجبال الوعرة، كما أكد له أن العبور سيتم من طريق عسكري تركي، دون أن يتم اعتراضهم.

خارج التغطية..

عين على "حصن درعا" تكشف واقع أهل اللجاة "المأساوي"

يجهل قسمٌ كبيرٌ من السوريين الواقع الميداني والمعيشي لقرى وبلدات منطقة اللجاة في درعا، وعلى الرغم من الأهمية العسكرية الكبيرة للمنطقة، التي شكلت الحاضنة الأولى لبدaiات العمل العسكري ضد قوات الأسد في المحافظة، إلا أن تغييب أخبارها إعلامياً يثير التساؤل حول واقع حياة الأهالي وظروف معيشتهم، والأسباب التي تقف خلف غياب اسم اللجاة عن "إعلام الثورة".

محمد قطيفان - درعا

الشرعة، وقتل في معركة تحرير "اللواء 52" في الحراك.

خدمات غائبة أم مغيبة؟

تغيب الخدمات عن قرى اللجاة بشكل كامل، في مشهد يثير التساؤل حول أسباب هذا التهميش الخدمي للمنطقة، وأوضح محمد حسان، مدير مركز صدى اللجاة الإعلامي، الذي يعمل على نقل واقع الحياة فيها، أن أكثر من 45 قرية تعاني انقطاعاً كاملاً للكهرباء في اللجاة. وأضاف حسان، في حديثٍ إلى عنب بلدي،



نحن نضع علامة استفهام حول الدور الذي يؤديه مجلس محافظة درعا في تغطية حاجات ومتطلبات أهالي المنطقة، وتحقيق العدل في توفير الخدمات وتأمين الإغاثة والمشاريع التنموية بين اللجاة وباقي مدن وبلدات المحافظة

أن الأمر "دفع الأهالي من الميسورين نحو الكهرباء البديلة، من المولدات الصغيرة أو ألواح الطاقة الشمسية، والتي يعجز أصحاب الأوضاع المادية المحدودة عن امتلاكها فيقبعون في الظلام".

وتعدّ 95% من آبار المياه العامة الصالحة للشرب في اللجاة خارج الخدمة، بسبب الأعطال التي أصابتها، ولم تتكفل أي جهة بإصلاحها، بينما تعاني بقية الآبار غياب الوقود اللازم لتشغيلها، واعتبر حسان أن ذلك يصبّ في مصلحة أصحاب

الآبار الخاصة، "تبلغ قيمة صهريج المياه حوالي 3500 ليرة، وتضطر الأسر إلى اللجوء للتعبئة مرتين في الشهر على أقل تقدير"، ويضاف إلى ذلك غياب أجهزة تحليل وتعقيم المياه، ما تسبب بعشرات حالات الالتهابات المعوية. الواقع الصحي ليس أفضل حالاً، فالمنطقة تعاني من غياب واضح للكوادر الطبية، ولا تُخدم إلا بمشفىٍ ميداني واحد، هو مشفى اللجاة الميداني في قرية حامر، وهو يفتقر إلى أبسط الإمكانيات.

المشفى، الذي يوجد فيه طبيبٌ واحدٌ وخمسة ممرضين، لا يمتلك أي سيارة إسعاف، ويفتقر إلى أجهزة التصوير الشعاعي وأجهزة تخطيط القلب والتحليل المخبري والأمصال المضادة للأفاعي والعقارب، خاصة وأن المنطقة معروفة بطبيعتها الصخرية، وقد أدى ارتفاع درجات الحرارة هذا العام إلى انتشار العقارب والأفاعي وتسببها بعشرات حالات الإصابة باللدغات بين الأهالي. "يضطر الأهالي هنا إلى التوجه نحو مشافي بلدات الغارية، التي تبعد عشرات الكيلومترات عن المنطقة"، بحسب حسان، معتبراً أن "الوقت الطويل اللازم للوصول إلى المشفى لأخذ المصل يعرض حياة المصاب للخطر".

ورغم الدعم الذي قدمته الفصائل العسكرية بصيانتها لبناء المشفى وتوفير بعض الأدوية له، إلا أن غياب المشافي الميدانية والنقاط الطبية عن منطقة جغرافية واسعة كمنطقة اللجاة، يضع الحالات الإسعافية تحت رحمة المسافات الطويلة، التي يضطر الأهالي لقطعها بغية الوصول إلى المشفى.

آين المنظمات الإغاثية؟

تعدّ محافظة درعا من المحافظات القليلة التي تشهد نشاطاً للمنظمات الإغاثية بحكم حدودها مع الأردن، إلا أن هذا النشاط كان غائباً بالكامل عن اللجاة، فالمنطقة لم تدخلها أي مساعدات أو طرود غذائية، باستثناء تزويد أفرانها بمادة الطحين مطلع كانون الأول 2015، وذلك

في حملة استمرت شهراً واحداً فقط، قامت خلالها مؤسسة "ماسة" بتوزيع عدد من الطرود الغذائية على عدد قليل جداً من قرى اللجاة. وتابع حسان "نحن نضع علامة استفهام حول الدور الذي يؤديه مجلس محافظة درعا في تغطية حاجات ومتطلبات أهالي المنطقة، وتحقيق العدل في توفير الخدمات وتأمين الإغاثة والمشاريع التنموية بين اللجاة وباقي مدن وبلدات المحافظة".

أما المجالس المحلية فيقتصر عملها على تقديم الإحصائيات، والإشراف على استلام مادة الطحين وخبزها وإعادة توزيعها على الأهالي، فغياب الدعم عن هذه المجالس جعلها عاجزة عن تقديم أي نوع من الخدمات، كما تسبب غياب الهيئات الإغاثية والمؤسسات الداعمة عن المنطقة بغياب المشاريع الحيوية العاجلة في قطاعات المياه والصحة والتعليم بشكل كامل، الأمر الذي دفع بأبنائها للعمل بالإمكانيات الضعيفة المتوفرة بين أيديهم لتحقيق الكفاية وتأمين احتياجاتهم.

تهميش وتشويه إعلامي "متعمد"

"تصوّر اللجاة على أنها غابة وحوش يسودها قطاع الطرق والصوص، إلا أن واقع المنطقة مغاير تماماً"، بحسب حسان، الذي ينقل أسف كثير من أهالي المنطقة وسخطهم على التهميش والتشويه الإعلامي بحق منطقتهم. ويعتبر حسان أن أكبر إجحاف تعرضت له منطقة اللجاة كان في نيسان 2015، في معركة "الأفغان" الشهيرة (نسبة إلى الميليشيات الأفغانية التي تقاتل إلى جانب قوات الأسد)، واستهدف الهجوم حينها عدداً من قرى اللجاة، أبرزها قرى الخوابي وبريقطة وبعض النقاط في مسيكة، "تعمدت جهات إعلامية نقل المعركة على أنها حصلت في بلدة بصر الحرير، بينما كانت أقوى الاشتباكات في منطقة اللجاة". وتم التصدي لقوات الأسد وميليشياتها، وقتل أكثر من 400 شخص في صفوفها،

بحسب الفصائل العسكرية في اللجاة، كما قتل في المعركة أكثر من 50 شخصاً من أبناء المنطقة، وكان لإيقاف الهجوم الدور الأكبر في إيقاف النظام عن إكمال معركته، التي كانت تهدف في مرحلتها الثانية إلى التقدم باتجاه بلدة بصر الحرير.

التهميش الذي تتعرض له منطقة اللجاة يتجاوز كونه تهميشاً إعلامياً فقط، فالمنطقة تعاني من انعدام شبه كامل لمقومات الحياة، وظروفاً إنسانية صعبة، عدا عن القصف المتواصل من قبل قوات الأسد، ما يجعل تسليط الضوء عليها ضرورة وألوية، بحسب ناشطي المنطقة، لعلّها تكون مقدمة لتوجّه أصحاب القرار نحو رفع المعاناة عن مكون مهم من محافظة درعا.

الجغرافيا والتاريخ

- تقع اللجاة عند الخاصرة الشمالية الشرقية لمحافظة درعا، وهي عبارة عن هضبة بركانية تغلب عليها الطبيعة الصخرية.
- تقدر مساحتها بأكثر من ألف كيلومتر مربع، وتضم حوالي 55 قرية ومزرعة.
- يقدر عدد سكانها بحوالي 60 ألف نسمة، وفقاً لإحصاءات محلية، يتوزع 50 ألفاً منهم داخل قرى المنطقة، في حين يوجد 10 آلاف آخرون في مخيمات اللجوء والدول المجاورة.
- يمتهن أهل المنطقة الزراعة وتربية المواشي والتجارة، إضافة إلى بعض صناعات كالحداة.
- تعاقبت عليها حضارات قديمة كالرومانية والبيزنطية، والتي مازالت بعض قرى اللجاة حاضنة لآثارهم وقلاعهم، وصولاً إلى الحضارة العربية.

منطقة اللجاة في محافظة درعا - (أرشيفية)



غاب عنها أصحاب القرار.. أبكت وأضدكت في آن معًا

"عاطلون عن وطن" عروض مسرحية ناقدة في سراقب

حسن مطلق - عنب بلدي

مسافة تمتد على أكثر من 80 كيلومتراً بين مدينتي كفرزيتا في ريف حماة الشمالي، وسراقب في محافظة إدلب، لم تمنع الصعوبات قاطعها من الاستمتاع بمسرحية "عاطلون عن وطن"، التي أبكت وأضحكت كثيرين من سكان سراقب، متناولة واقعاً يعيشه أهالي المنطقة بشكل يومي.

على صوت رشاش المروحي ودون أضواء "الموتور"، توجه الناشط عبد الحميد الشحنة من كفرزيتا لحضور المسرحية التي انتظرها أهالي سراقب، وعرضت مرتين يومي 15 و29 تموز، مرة في منتدى "بوابة إدلب" وأخرى في منتدى "الصخرة الثقافية".

حين تصل إلى قاعة الحضور تتسمر أمام مشاهد المسرحية "الهزلية الهادفة"، تسمع ضحكات وترى دمعات آخرين، على مدار ساعة وربع يجسد خلالها ثمانية من شباب "تجمع سراقب" قصة

عائلة بسيطة تبحث عن عمل في ظل الثورة السورية. تتوالى الأحداث بطابع فكاهي ومواقف كوميدية ترافق عملية البحث، ليُصدم الحاضرون بمشهد أخير يقتل فيه أحد الإخوة بعبوة ناسفة، كحادث تكرر في محافظة إدلب في الآونة الأخيرة، وهنا تتداعى الأسئلة بإلحاح على الجمهور إلى متى؟ ولماذا لا أستطيع الحصول على عمل؟

"حكاية ثورة" و"همسات ثورية" من ضمن أعمال أخرى تنتشر على "فيس بوك" و"يوتيوب"، لا يتوفر لدى القائمين عليها إمكانيات لعرضها على أرض الواقع أكثر من مرة، وفق مخرجها أحمد الخطاب، وربما تبقى حبيسة مواقع التواصل الاجتماعي.

المسرحية التي تعود تبرعاتها لصالح مؤسسة المياه في محافظة إدلب، يرى الخطاب في حديثه إلى عنب بلدي أنها تجسد واقعاً مضمونه أن السوريين لن يجدوا عملاً في ظل الفساد المنتشر، مدلاً في مسرحيته، التي تدرب طاقمها

على مدار عشرين يوماً فقط لإطلاقها، أن الشباب اللي بيريد يخدم البلد ما غايته المصاري بس ما عم يصرله مجال". ويسعى شباب التجمع من خلال المسرحيات، إلى طرح أفكار تشغل بالهم ويتمنون أن يجدوا جواباً لها، كما يقول مخرجها، مستندين إلى مبدأ أن الكلمة لها تأثير قوي "فهي سلاح كالبنديقة، تحرر عقولاً كما تحرر الأخيرة مناطق"، وأن الثورة "ليست إرهاباً كما يسوق لها".

ثمان مسرحيات هي رصيد تجمع شباب سراقب حتى اليوم، أربعة منها في ظل الثورة، واعتبرها الخطاب واقعية، لأنها بدون دعم أو شروط، رغم أنه رفض عروضاً كثيرة طالبت بالحديث عن المشاكل بين الفصائل في المحافظة.

أولى المسرحيات عرضت عام 2006، تحدث مخرجها عن اعتقالات طالت أبطالها بينما تفرق آخرون، وأعاد فريقها الذي يحمل بمجمله شهادات جامعية أو معاهد متوسطة، تنظيم أمورهم عام 2014، ويشير الخطاب إلى أنهم واجهوا

تهديدات، جميعها عبر الإنترنت، من بعض مقاتلي الفصائل، إلا أن قاداتهم يعتبرون ما يقومون به "جهاد كلمة"، كما يقول.

ويرى الخطاب أن الطريقة الكوميدية تجذب الناس وتقرب العمل إليهم، ويوافقه الناشط الإعلامي من سراقب، عبدة أبو البراء، الذي يعتبر أن أغلب الناس يحضرون المسرحية بقصد الضحك والتسلية، إلا أن القليل منهم يتسع أفقه ليفهم الرسائل التي تحتويها. "لكل عمل مسرحي رسالة معينة"، يأتي حديث أبو البراء، مشابهاً لرؤية عبد الحميد الشحنة، الذي يرى أن المسرحية عرضت "مانمر به يومياً"، رغم أنه علق على التجهيزات التقنية والفنية "البسيطة" داعياً إلى تحسينها، غير مغفل الجهد الكبير والإمكانيات التي يملكها التجمع.

الشحنة المهتم بالفن وحامل إجازة في الأدب العربي، يرى خشبة المسرح جامعة للفن السمعي والبصري وحركات الجسد

والكلمات، فمسرح الثورة يلامس هموم الناس، "ولأول مرة تشهد سوريا عروضاً مسرحية رغم بساطتها إلا أنها لا تمر على مقص الرقيب"، على حد وصفه، وهذا ما يوفر مساحات حرية كبيرة ويريح الفنانين والمخرج ليقدموا أفضل ما عندهم بصدق.

بمجرد قراءته إعلان المسرحية قرر الشحنة الذهاب إلى سراقب، حيث أصدقائه الذين يرى أغلب من يحضر مسرحياتهم أنها تحرر من القيود، بينما يجمع معظم أهالي المدينة على أنها ترسم الضحكة رغم ألم ما تطرحه، أملين أن تجد رسائلها طريقاً إلى أصحاب القرار لتغيير واقع يعيشه السوريون منذ أكثر من خمس سنوات.

"ربما لم يحضر أصحاب القرار (مجلس شورى سراقب ومجلس المدينة المحلي)" ينهي خطاب حديثه، مستطرداً "لا يهنا من حضر بل الأهم هو أن فكرتنا وصلت للناس والمدنيين، الذين هم أقوى من المسؤولين في نظرنا".

التعليمي والنفسي للطلاب المسجلين لديها، بحسب رأي الطالبة نور من الصف التاسع، وقالت لعنب بلدي إن "علمني" أعطت بصيص أمل للطلابات ودعمتهم للاستمرار رغم كل الظروف.

"علمني" واحدة من المؤسسات التي ترعى العملية التعليمية في حي الوعر، وتضم أربعة مراكز تعليمية متمثلة بالتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي والافتراضي (التعليم عن بعد)، وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمراكز الأربعة 600 طالب وطالبة سنوياً، وفق دياب، الذي يساعده 38 موظفاً ومدرساً وإدارياً في تسيير أمور المجموعة.

ورغم تفوق الطالبات في الحي الذي يعاني مشكلات تعيق العملية التعليمية، لخلوه من المؤسسات النظامية، إضافة إلى اضطراب الكثيرين من أبناء الحي إلى المخاطرة والدراسة في مناطق النظام، وسط سياسة الاعتقال العشوائي أو التجنيد الإجباري، ما يزال أهله يحملون بمؤسسة تعليمية تشرف عليها جهة واحدة تلغي التششت في هذا المجال.

التدريسي والإداري للمجموعة، وألقت خلاله بعض الطالبات كلمات عبرن فيها عن شكرهن للقائمين على "علمني"، وشرحن ظروفًا قاسية عانين منها، ولكنها لم تقف في طريقهم نحو النجاح والتفوق، كما شمل فقرات رقص للأطفال ونشاطات ترفيهية للطلابات.

أربعة مراكز تعليمية ترعاها "علمني"

تُعنى المجموعة التي تأسست داخل حي الوعر خلال العام الدراسي 2012 - 2013، بتعليم الطلاب من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية ضمن أطر تعليم متطورة، يقوم عليها أساتذة مختصون ومتدربون، "لإنشاء جيل متعلم يبني سوريا الحرة بعد الأسد"، كما يقول مديرها محمود دياب لعنب بلدي، معبراً عن فخره بنتائج طالبات مدارس المجموعة.

ويرى دياب أن واقع التعليم في الحي يتحمل مسؤوليته عنصران: الأول يتمثل بالواقع الذي نعيشه، والثاني عدم تحمل بعض القائمين على أمور التعليم في الحي لمسؤولياتهم، بينما استطاعت المجموعة توفير الدعم

عنب بلدي - حمص

"ربما لا يكون عددنا كبيراً إلا أنه نجاح وتحدي في ظل الحصار"، تصف الطالبة آلاء إحدى المتفوقات اللواتي شاركن في حفل مجموعة "علمني" التعليمية داخل حي الوعر المحاصر، وكرمت خلاله الطالبات المتفوقات للعام الدراسي الماضي، الاثنين 25 تموز.

آلاء واحدة من 17 طالبة متفوقة، سبعة منهن درسن في مدارس مجموعة "علمني" للتعليم الأساسي، إلى جانب متفوقات الثانوية العامة، وحصلت طالبة من المجموعة على المرتبة الأولى على مستوى الحي بكافة مدارس ومعاهده، بمتوسط 234.5 من المجموع الكامل 240 درجة.

لم تنكر آلاء أن السنة الدراسية كانت متعبة في ظل القصف والحصار، إلا أن كل شيء ذهب أمام التفوق، كما تقول لعنب بلدي، داعية نفسها وزملاءها في الثانوية العامة إلى الاستمرار والمحاربة لمستقبل أفضل. الحفل التكريمي الذي حضرته آلاء وزميلاتها، ضم الكادر

من حفل تكريم الطالبات المتفوقات في حي الوعر الحمصي 25 تموز 2016 (عنب بلدي)

طالبات حي الوعر يتفوقن في الشهاداتتين رغم الحصار





في البدء إيران.. وفي النهاية؟

حذام زهور عدي

لقاء الأسد بخامني في إيران في 2010 (وكالة انباء التقريب)



لم يكن الحراك الثوري السوري مفاجئاً لأحد، لا للنظام الحاكم ولا للملاي السلطة الإيرانية، ولا لأجهزة الاستخبارات العالمية، فقد كانوا جميعاً يتربقون وصول موجة الربيع العربي إلى سوريا، ولعل الشعب السوري وحده فاجأ نفسه بذلك التحرك البركاني، وكانت أسرة الأسد الحاكمة قد تداولت الأمر فيما بينها وقررت السير بالطريق الذي سار عليه مؤسس دولتها الأسد الأب، عندما عالج تمرد الطليعة المقاتلة في مدينة حماة، وفاءً له وتمسكاً بالإرث الذي تركه لها.

أما الخليفة الابن فقد أصابته الصدمة في الأيام الأولى بالرغم من تلك المداولات والتحضيرات والقرارات العائلية، كما نقل بعض المقربين منه، ووقع بلوثة التردد، بين أن يقبل نصائح الأصدقاء الداخليين والخارجيين في إجراء إصلاحات تُجنب البلد الحروب والدمار وبين حل عسكري يُنهى الحراك بما تشتهي العائلة، تأسيساً لملك عضود.

لكن ملاي إيران كانوا قد أعدوا العدة لخراب سوريا وجعل دمشق العاصمة العربية الثالثة التي تلتحق بوليهم الفقيه، فأرسلوا الجلاي، مندوباً عن خامنئي، ليثبت الأسد الابن ويبلغه كما روى من عرف بالأمر "سنكون معك للنهية، باستطاعتك قمع الحراك كما فعلنا بالثورة الخضراء، أنت مختلف عنم قبلك من الرؤساء، ولديك الكثير من أوراق المساومة، والوضع الدولي لن يكون معادياً لك".

وهكذا خرج الأسد وألقى الخطاب المشهور الذي أعلن فيه الحرب على شعبه، كما أرادت العائلة، والأهم كما أراد ملاي إيران، لكنه بقي يناور - وفق ما نصحوه- بالإبقاء باستمزاج آراء المعتدلين في سلطته، والإيعاز لمن حوله بالمؤتمرات والحوارات، التي لم تكن إلا تغطية لخطط وضعتها أجهزة الملاي بالاشتراك مع القيادات الأمنية والعسكرية السورية الموالية.

لم يمرّ من زمن الحراك الشعبي إلا أشهر معدودات حتى استطاع الأسد الإيراني حصد القيادات الشابة الأولى والثانية والثالثة، فالثورة لم تكن بفعل حزب أو قيادة متمرسة بالسياسة والخطط الثورية، ومن كان بإمكانه أن يتطور بهذا الاتجاه رُصد بعناية وبدقة مخابراتية وأعدم أو أخفي خطفًا أو هُرب خارج البلاد، وهكذا

البيئة الحاضنة للإرهاب، إلا جزءاً من تلك الاستراتيجية التي خلّقت من خلالها حركة داعش، وتمددت وتحول الأمر إلى تهديد للسلم العالمي. فهل قصد الملاي بخططهم تلك أخذ الحصّة الأكبر من الشرق الأوسط أم نتج عن غطرسة سياستهم وإحلال الأوهام محل العقلانية والواقائع؟ تلك الأوهام هي التي جعلتهم يستقدمون الدب الروسي إلى كروم سوريا، والفيل الأمريكي إلى أوجاها، ويخلقون أفضل الظروف لتقسيم سوريا ونشوء كيان كردي موسع مستقل أو شبه مستقل، ويقدمون الشرق الأوسط العربي وغير العربي على طبق من ذهب لصانعي النظام العالمي الجديد وأيدي مديريه.

وتبقى الأسئلة:

هل يعتقد ملاي السلطة الإيرانية أنهم بمنأى عن خرائط النظام العالمي الجديد؟ ألا يرون أن تقسيم بلادهم يدق أبوابها، فهاهم ملاين الأكراد الإيرانيين يحملون السلاح لتحقيق دولتهم الكبرى وآلاف العرب الأحوازيون يناضلون للعودة إلى دولتهم المغدورة، والبلوش والأزديين... وهل يظن الملاي أن مسايرة المجتمع العالمي اليوم لهم، سواء من خلال الاتفاق النووي أو من خلال الإعلام، على حساب الشعوب العربية سيحميهم وقتذاك؟ أم ستتحول الأحوال إلى ماتحولت إليه في سوريا؟ وتبدأ الدول الكبرى الاتفاقات بينها من تحت الطاولة

نجحت خططهم بتطويق الثورة وعسكرتها، وظن النظام والملاي أن الثورة أو التمرد في طريق النهاية، لكنّ الشعب السوري عندما قرر الثورة كان يدرك تماماً أنه سار في طريق اللاعودة، وخاصة أنه لمس تجاوباً مع حقوقه من الدول الراعية للديمقراطية والسلم العالمي، ومع تبديل موازين القوى الإقليمية، وتهديد سلطة ملاي إيران بملاء الفم لدول الخليج العربية، كان لايد للثورة المسلحة أن تستمر، وكان لايد لملاي إيران الذين سيطروا على القرار السوري أن يدفعوا الثمن، دعمًا اقتصاديًا وعسكريًا، وإعلاميًا وسياسيًا، من خلال تنسيقهم مع الحلفاء الروس الذين كانوا يراقبون التطورات عن بعد مستنظرين المال العراقي والإيراني في بيع أسلحتهم المنسقة.

لم يستطع ملاي إيران، بخبرائهم الاستراتيجيين والحزب الإلهي اللبناني وبالمليشيات الطائفية وبحرسهم الثوري وبيعهم أُلوية نخبة جيشهم، أن يقضوا على الثورة ويحسموا نصرهم، بالرغم من نقاط الضعف غير القليلة التي تعاني منها قيادتها وتركيبها، وبالرغم من استراتيجية تمديد الوقت التي اتبعتها النظام الأسدي وفق نصائحهم، لشرذمتها وتعفيئها واستنزاف حلفائها، وتحويلها إلى حركات إرهابية تتنافس دول العالم على قمعها واستئصالها عسكريًا. ولم تكن إبادة الشعب النائر، بحجة

متهم ومدان باسم أمن الوطن. وزادت حالة القلق أضعافاً مضاعفة بعد اندلاع الثورة، وكأنه قد كتب على كل سوري أن يعيش العديد من الحالات المضطربة بنفس الوقت، تتراوح بين فزع وقهر وحزن وغضب وخوف. ورغم كل ما حصل (حادثة واحدة من تلك الحوادث تكاد تهز مجتمعات بأكملها)، مازال السوري متمسكاً بمبادئه، ماضيًا بثبات لنصر ثورته، مستغرقاً في حب وطنه. الجهاز المناعي للسوري غير عادي، وهذا يعطي بارقة أمل نحو مستقبل أفضل للأجيال القادمة. الخوف والغضب والحزن والفزع ازداد، بعد الارتفاع التدريجي للمشاعر الدينية

والطائفية والإثنية المقيتة والعنصرية المرة، التي طفت على السطح في الآونة الأخيرة وأعمت البصر والبصيرة والتي ستترك أثرًا أعمق بكثير من التدمير والتهجير الممنهج الذي يتبعه النظام، لإيماننا أن بناء الإنسان أهم من بناء الأوطان. الخوف والغضب والحزن والفزع من كل شيء وعلى كل شيء. لا أظن أن أحدًا يستطيع أن يفك رموز طلاس المشهد السياسي، ولا أظن أحدًا قادرًا على قراءة ما يحدث وما سيحدث، ومع ذلك مازلنا نراهن على حب السوري لوطنه. لسنت من الذين يعتقدون بقراءة الطالع، ومع ذلك أحيانًا نقوم بقلب الفئجان أو مطالعة الأبراج، للبحث عن مؤشر حول مستقبل وطني.

خرائط جند الخلافة

أحمد الشامي

من يتابع نشرات "أعماق"، وكالة أنباء "الدولة الإسلامية في العراق والشام" المعروفة باسم "داعش"، لا يفوته أن هذه الوكالة تفتخر بمأثر "جند الخلافة"، علماً أن هؤلاء لا يتحرشون بزبانية الأسد ولا يناوشون أزلام "الولي الفقيه"، ناهيك عن "الكبائر" التي لا يجوز الوقوع فيها، مثل مواجهة جيش الاحتلال الروسي أو الإسرائيلي. لم نسمع عن أفعال "جند الخلافة" في "روسيا"، التي تبيد السوريين بالجملة، لذا نستطيع أن نؤكد أن خرائط "جند الخلافة" تقتصر على الدول المعادية للأسد، وألتي لا تلتزم بتعليمات "ظل الشيطان على الأرض"، القابع في "الكرملين". لا يجرؤ "أسود الدولة الإسلامية" على الاقتراب من الحدود الإيرانية ويلتزمون بالبقاء على مسافة 90 كم عن هذه الحدود!

واضح أن "جند الخلافة" يفتقدون للحس السياسي وللمنطق، وليست لديهم الخرائط لا العقلية ولا الجغرافية المناسبة.

هل هذا كل شيء؟

لا، فيحسب قول أهل الشام "إن غابك قليل الأصل فدليله أفعاله".

آخر مأثر "جند الخلافة" هؤلاء هي اقتحام كنيسة فرنسية، سبق لها وأن تبرعت عام 2000 بقطعة أرض لبناء مسجد.

فقد قام اثنان من مبايعي "الخليفة البغدادي القرشي" بالهجوم على كنيسة ريفية وذبحوا الكاهن ذي السبعة وثمانين عاماً قبل أن يخرجوا وهم يهتفون "الله أكبر" لمواجهة الشرطة الفرنسية وهم يحملون حزاماً ناسفاً خلبياً وأسلحة بلاستيكية!

"الله أكبر" على من؟ على الكهل الأعزل الذي ذبح كالنعجة، أم على الشيوخ الخمسة الذين كانوا في الكنيسة والذين تم أخذهم كرهائن؟

هل كان القتل يظنون أن جريمتهم سوف "تلقى الرعب في قلوب الكفار فيدخلون في دين الله أفواجاً"؟

قبل هذين المعطوئين قام آخر من "جند الخلافة" بمجزرة بشعة في مدينة "نيس" راح ضحيتها 84 من الأبرياء بما فيهم أطفال رضع. قام صاحبنا باستئجار شاحنة و"اجتاح" حشود المواطنين الذين أتوا للتمتع بمنظر الألعاب النارية يوم العيد الوطني الفرنسي.

"جندي الخلافة" هذا "كامل الأوصاف" فهو مدمن مخدرات، يعاقر الخمر ويمارس الدعارة الذكورية ولديه عشيق يكبره بحوالي أربعين عاماً. الرجل "ثنائي" التوجه الجنسي وكان يعاشر النساء مثل الرجال، ولكي تكتمل أوصاف "أسد الخلافة" فقد كان عاصلاً عن العمل وكان يضرب زوجته التي فرت من المنزل طالبة الطلاق.

في ألمانيا، قام أفغاني بمهاجمة ركاب قطار بساطور وهو يصرخ "الله أكبر" وبعده بيومين فجر لاجيء سوري نفسه خارج حفل موسيقي. قبل هؤلاء قام "جندي خلافة" آخر بقتل عشرات الأمريكيين في نادي مثليي الجنس كان يرتاده هو شخصياً!

شتان بين "جند الخلافة" هؤلاء وبين "خالد بن الوليد" أو "عقبة بن نافع".

لماذا ينتقي "الخليفة" جنوده من بين المهوسين والمنحرفين والمرضى النفسيين ومن الانتحاريين الباحثين عن الموت بأي ثمن والذين يريدون إعطاء "نكهة" لانتحارهم؟ علماً أن هناك ظاهرة معروفة في علم النفس اسمها "الانتحار بالتفويض" (procuration)، وفيها يقوم المهوس الذي لا يجرؤ على الانتحار بفعل يدرك أنه سوف يقوده للموت، لكن على يد آخرين.

تواتر هذه الأفعال الإجرامية وتبني "داعش" الفوري لأعمال هؤلاء المرضى يدفع للتساؤل عن الدوافع الخفية وراء هذه الاستراتيجية الهدامة التي لا تخدم لا الإسلام ولا المسلمين لكنها تفيد أعداءهم.

لعل تفسير تواتر الجرائم الداعشية في فرنسا يكمن في مكان آخر، في "الكرملين" مثلاً. نعرف أن "بوتين" يفعل المستحيل لإنجاح "ترامب" في الانتخابات الأمريكية وأن قيصر الكرملين يمول حزب "الجهة الوطنية" و"مارين لوبين" في فرنسا، وهما أكبر المستفيدين من جرائم "جند الخلافة"!

هل "الخليفة" الذي يموت هؤلاء لأجله موجود في "موسكو" وليس في "الموصل"؟

غزوان المصري: الوضع استثنائي ونبحث حلولاً مع الحكومة

ملف تجنيس السوريين ينتظر "تطوراً إيجابياً" والوجود القانوني "يتخبط"

طغت تداعيات محاولة الانقلاب في تركيا على المشهد الأبرز الذي ينتظره السوريون على الأراضي التركية، متمثلةً بتصريحات رئيس البلاد، رجب طيب أردوغان، عن نية السلطات تجنيس السوريين أو عدد منهم، لتزيد المشهد غموضاً أمامهم.

حسن مطلق - عنب بلدي

محاولة الانقلاب شغلت أصحاب القرار في تركيا، وتحديث كثيرون عن ضياع ملف التجنيس أو القرارات التي من شأنها قوننة وجودهم في البلاد، في ظل تعقيدات أمنية فرض قانون الطوارئ على أثرها.

ورغم ضبابية المشهد إلا أن تلميحات جاءت على لسان بعض الباحثين المهتمين بالشأن السوري- التركي، قبل وبعد 15 تموز (يوم محاولة الانقلاب)، وتحديثوا عن تطورات إيجابية من المفترض أن تطال هذا الملف قريباً.

لكنّ الوضع القانوني للشعب السوريين في تركيا، لا يبدو أنه شهد تطوراً، فهو ما يزال "متخبطاً"، في ظل غياب تسهيلات أو استثناءات، وأبرز مؤشر على ذلك توقف القانون الناظم لاستصدار الإقامات دون الحاجة إلى الدخول والخروج من تركيا للمخالفين السوريين، والذين تقدّر أعدادهم بالآلاف.

محاولة الانقلاب "ستؤثر إيجاباً" على ملف التجنيس

توالى التكهّنات من مئات السوريين، الذين رصدت عنب بلدي ردود أفعالهم حول الحصول على الجنسية التركية، وبينما تفاعل بعضهم خيراً، أجمع معظمهم على تأخير، أو ربما إلغاء الملف، إلا أن رجل الأعمال السوري- التركي، غزوان المصري، يرى أن محاولة الانقلاب ستؤثر إيجابياً.

المصري تحدث إلى عنب بلدي عن تطور قريب يمثل بصدور الخطوات الناعمة للسوريين الراغبين بالحصول

على الجنسية التركية، مؤكداً أنه "لا شك هناك شيء قريب بهذا الخصوص"، رغم إقراره بأنه ما زال عبارة عن تصريحات فقط حتى اليوم.

ووفق رؤية رجل الأعمال فإن الكثير من المتشائمين "يحاولون زرع ما يحملون من تشاؤم في نفوس اللاجئين السوريين"، مطمئناً "ستكون الأمور أسرع وستصدر إما تعليمات أو استثناءات على قانون التجنيس بخصوص السوريين قريباً".

تصريحات المصري لم تختلف كثيراً عما تحدث عنه قبل محاولة الانقلاب، في 14 تموز، خلال برنامج "من اسطنبول" على قناة "TRT" التركية، واعتبر حينها أن قرار التجنيس ليس جديداً بل من زمن الدولة العثمانية، متمنياً ألا يخضع الملف لمعايير معقدة "توقف حلم المواطن السوري في إنهاء علاقته مع النظام"، مشدداً أن المعيار الأمني هو الأهم.

بدوره تحدث المحلل السياسي التركي، عمر فاروق قورقماز، الذي شارك المصري في البرنامج، عن أن الوزارات والمؤسسات الحكومية تناقش جميعها ملف التجنيس، لافتاً إلى ضرورة التمييز بين التتريك والتجنيس، مدللًا "زوجة السيد أردوغان من أصول عربية وفخورة بذلك".

وحول أنباء تحدثت عن مكاتب تسجيل للحصول على الجنسية، يرى المصري أن بعض السوريين يخترعون قوانين وشروطاً ويتناقلونها، "فهم أسرع في إصدارها من الحكومة"، على حد وصفه، مبرراً تفكيرهم بهذه الطريقة "نحن تعودنا على سوريا بلد الرشاوي والنظام المتحكم".

الوجود القانوني ينتظر حلولاً

وبينما ينتظر بعض السوريين تعليمات رسمية تتيح لهم تقديم أوراقهم للحصول على الجنسية التركية، يعاني آلاف آخرون من "تخبط" في أوضاعهم القانونية، ويتجلى ذلك بصعوبة استخراج إقامات سياحية تقوّن وجودهم، في ظل مخالفتهم للمدة التي يسمح لهم خلالها البقاء في تركيا (ثلاثة أشهر)، أما نسبة كبيرة فيسعون جاهدين للحصول على بطاقة التعريف (كيمليك).

وهنا يرى المصري أن قانون التعامل مع كافة اللاجئين الداخلين إلى تركيا واضح، وصادق عليه البرلمان منذ فترة طويلة كما تُرجم إلى 12 لغة، مؤكداً أن من يحمل وثائق تثبت دخوله من المعابر البرية "يمكنه الحصول على هوية التعريف الكيمليك بسهولة ودون أي عوائق".

لكن حديث رجل الأعمال يتناقض مع شهادات نقل أصحابها لعنب بلدي (رفضوا كشف أسمائهم)، أنهم زاروا الأفرع ومراكز الشرطة المسؤولة عن استصدار (الكيمليك) أكثر من مرة، دون أن يتمكنوا من تحصيلها بذرائع مختلفة، إحداهما انتظار قرارات جديدة بهذا الخصوص.

ويختلف الأمر من منطقة لأخرى، كما يعود لمزاجية الموظف أو الشرطي، في الوقت الذي استغل فيه عشرات السوريين والمكاتب التجارية هذه الحالة لتأمين وصل ورقي للتسجيل على بطاقة التعريف مقابل مبالغ مالية قد تصل أحياناً إلى 300 ليرة تركية، وربما طول مدة استلام "الكيمليك" بعد ذلك أشهراً.

توجهات الحكومة التركية بخصوص التحقق ممن يمكن حصولهم على بطاقة التعريف، تأتي وفق المصري بعد أن

وثقت الحكومة عشرات أسماء الحاصلين على "كيمليك" رغم أنهم يقيمون في دول الخليج العربي، لافتاً إلى أنه "لا يحق لهم الحصول على الإقامة، كما لا يمكن للسوري القادم من لبنان ومصر وعن طريق البحر لأنه يعتبر بحسب القانون الدولي قادمًا من بلد لجوء".

توجهات لإلغاء شرط ختمي الدخول والخروج

لم يصدر أي قرار رسمي بخصوص استصدار الإقامة السياحية للمخالفين من السوريين حتى اليوم، إلا أن المصري أوضح أنه يعمل حالياً على نقل الأمر للسلطات التركية، لإيجاد حل وتمكينهم من دفع المخالفة دون الخروج من تركيا.

ولا يعتبر رجل الأعمال السوري الأصل، والحاصل على الجنسية التركية منذ 35 عاماً، نفسه جهة منفذة ولا قانونية، مؤكداً أن خطوة دفع المخالفة دون الخروج "طبقت مؤخراً في غازي عنتاب وجزيئا في أنقرة، وكثير من السوريين هناك سورا أوضاعهم، بينما في باقي المدن للأسف لم تطبق"، وأشار إلى أنه يسعى إلى تطبيقها في مدينة اسطنبول حالياً.

التعقيدات التي طالت الوضع القانوني للسوريين، عزاهها المصري إلى "الوضع غير الدقيق والاستثنائي، ولذلك تركيا تحاول صياغة قوانين أو تعليمات استثنائية تنظم أمورهم على أراضيها".

وصل الترحيل.. ما حقيقته؟

تعقيدات أخرى طفت إلى السطح، خلال الأيام القليلة الماضية، وشملت عمليات استصدار الإقامات السياحية للمخالفين الواصلين من خارج تركيا جواً، إذ سلّمت

دايرة الهجرة في اسطنبول أصحاب المواعيد وصلاً أملهت فيه المتقدم عشرة أيام ليرحل خارج تركيا.

ووفق ما رصدت عنب بلدي فإن بعض حاملي بطاقة "الكيمليك" استطاعوا الحصول على الإقامة السياحية دون مشاكل، إلا أن طلبات آخرين رفضت.

وتحدثت عنب بلدي إلى مكاتب سياحية في اسطنبول، من ضمنها مكتب حسام أورفلي للخدمات، وأوضحت أن "وصل الترحيل"، يعتبر بمثابة ورقة تعديل لوضع صاحب الطلب، يتقدم به إلى والي المدينة، خلال مدة أقصاها عشرة أيام، ليحصل على استثناء يمكنه من متابعة خطوات استصدار الإقامة، بعد مصادرة "الكيمليك".

وتحدثت المكاتب السياحية عن أن معظم من يتقدم بالطلب يمكنهم تحصيل الاستثناء، وحدّد مكتب حسام أورفلي للخدمات، النسبة المقبولة بـ 80%، نقلاً عن محامين أتراك.

عشرات الصحف التركية تحدثت خلال الأيام الماضية عن خطوات منح الجنسية للسوريين، وبعضها حدّدت شروطاً وأرقاماً وفئات ستحصل عليها، في حين وعد المصري بأنهم "لن يبقوا حاملين للكيمليك ويتلقون المساعدات، بل سيدخل من يريد منهم العجلة التجارية، ليكونوا في المستقبل جسراً للتواصل بين تركيا والعالم العربي".

وعودٌ لا يعول السوريون عليها كثيراً، في ظل غياب أي تعليمات أو قرارات رسمية حتى اليوم، سواء بخصوص التجنيس أو تعديل أوضاع آلاف المخالفين منهم على الأراضي التركية، بانتظار ما تحمله الأيام المقبلة.

اعتداءات فردية على السوريين قبل الانقلاب وبعده

شهير"، ليستغل بعض أهالي المدينة زحمة المظاهرات التي ضجّت بها تركيا فرحاً بفشل الانقلاب، ويعتدوا على السوريين فيها .

العاصمة التركية أنقرة كانت بدورها مسرحاً لأعمال مماثلة عقب الانقلاب، وأقدم مجموعة من الشباب الأتراك، في 17 تموز، على تكسير وإحراق أكثر من 50 محلاً للسوريين في أحياء ستيلر، وأولو بيه، وأوندرو، و صلفا، الأمر الذي استدعى تدخل الشرطة التي سيطرت على الموقف.

لم تقف الحكومة التركية مكتوفة الأيدي أمام ما جرى، وزار ممثلون عنها في العاصمة المحال معبرين عن رفضهم لما جرى، كما أكدوا على أن الحكومة ستعوض المتضررين وتحاسب الأتراك المخربين، داعين السوريين لعدم التعرض للأتراك تحت طائلة الترحيل إلى المخيمات، كما طالب الائتلاف السوري المعارض "بالحذر والحيلة والحكمة الإيجابية في التعاطي مع الأحداث الحاصلة"، باعتبار أن الأمر "يستهدف الوجود السوري في تركيا".

تصريحات تجنيس السوريين التي أطلقها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، من مدينة كلس الحدودية مع سوريا، مطلع تموز الجاري، شغلت بال الكثيرين كما فعلت محاولة الانقلاب، ودعت الأحزاب المعارضة لإطلاق استفتاء بخصوصها.

وتعالت أصوات رفضت وجود السوريين وظهرت آثارها بتعرض بعض السوريين لمضايقات طالت أرواقهم ومحالهم في بعض المدن التركية.

الشارع التركي انقسم عقب تصريحات أردوغان، قسم رفض منح السوريين الجنسية، ودعا من تبنى الرفض لإعادتهم إلى بلدهم وتنظيم مظاهرات ضدهم، إلا أن القسم الآخر اعتبر أن السوريين والأتراك "أخوة".

ويرى معظم السوريين في تركيا أن ما جرى لا يتعدى تصرفات فردية وظفها مناهضون لسياسة الحكومة التركية تجاه اللاجئين، ما أزم الجو المشحون في بعض المدن كقونية، التي شهدت مقتل شخصين أحدهما سوري على خلفية شجار بالسكاكين، بعد ركل سوريين لكلب في أحد شوارع مدينة "بي

مظاهرات في ساحة تقسيم بمدينة اسطنبول التركية لسوريين يشاركون أترك أفرانهم بفشل الانقلاب - (المصور أوزان كوسي - AFP)



"خدمة السوريين أكبر عمل خير يمكن تقديمه"

أتراك يقدمون نماذج في "الإخاء" باستقبال السوريين

لاجئة سورية في تركيا (إنترنت)



حنين النقري - عنب بلدي

لم أتوقع أن أتمكن من
تعليم لغة جديدة بعد ترك
مقاعد الدراسة بعشرين
عامًا، أنا وأولادي نتعلم
اليوم اللغة نفسها، هم
في مدرستهم وأنا على يد
الحاجة شكرية

تقول أمينة "لم نكن نريد أكثر من غرفة تأوينا وعمل يكفيننا الحاجة، لكن الله رزقنا ما هو أكثر من هذا بكثير، لم يكن البيت آخر ما قدمه الحاج لنا إذ تكفل بمبلغ شهري لكن زوجي لم يقبل بأن يعيش عائلة على أحد، وهنا وظفه الحاج مع صديقه ليعملا في مخزن أحد متاجرهم".

لم يتمكن محمد وصديقه من الاستمرار بالعمل في المخزن لحاجتهما لتصريح عمل، وهنا انتقلا ليعملا في إحدى مزارع الحاج عثمان بأعمال زراعية لقاء أجر شهري يتكفل بمعيشة كريمة، حسب تعبير أمينة "يدفع الحاج

أجار المنزلين، ويرسل لنا شهريًا سلة غذائية، بالإضافة لبطاقات تسوّق بمقدار 50 ليرة تركية لكل فرد في العائلة، وراتب شهري مقابل عمل زوجي وصديقه، لا يمكن تخيل المساعدة التي يقدمها لنا هذا الشخص بطيبته وكرمه، دونما شفقة أو أية "منية"، كما يرسل لنا سيارته وسائقه الخاص عندما نضطر للذهاب لأي مكان بشكل طارئ".

على مقاعد الدراسة مجددًا

تقول أمينة إن عائلة الحاج يعاملونها وأبناءها كجزء منهم، ويدعونها لزيارتهم في منزلهم على الدوام، لكن عائق اللغة يقف حاجزًا أمام تواصلها واندماجها معهم، وهو ما وجدوا له حلًا في النهاية، "في الجوار تسكن حاجة مسنة حافظة للقرآن، وتعرف بعض الكلمات العربية، لم يرزقها الله بأبناء وسخرت وقتها كله لحفظ القرآن، أوصتها زوجة الحاج بأن تعلمني اللغة التركية، وهو ما تقوم به يوميًا، أزورها أو تزورني ثلاثة ساعات كل صباح ونحاول أن نتواصل".

"الحاجة شكرية صبورة جدًا وقد تعلمت على يديها الكثير من الكلمات، اليوم أستطيع أن أفهم ما يُقال أمامي تقريبًا، وأتمكن من إيصال المعنى الذي أرغب به بشكل بسيط"، تتابع أمينة ضاحكة "لم أتوقع أن أتمكن من تعلّم لغة جديدة بعد ترك مقاعد الدراسة بعشرين عامًا، أنا وأولادي نتعلم اليوم اللغة نفسها، هم في مدرستهم وأنا على يد الحاجة شكرية".

ملاحظة: الأسماء الواردة مُحرفة بناءً على طلب أصحابها.

وهناك في تركيا لم يكن لنا أحد سوى الله".

دخلت العائلتان إلى تركيا منتصفي عام 2015، هناك حيث كانت أرضها أنطاكية ومساجدها وحدها من استقبلهم، تقول أمينة "كان معنا قرابة ألف ليرة تركية هي كل ما نملك، بدأ زوجي وصديقه بالبحث عن عمل ليكفونا ذلّ السؤال في بلد غريب، وهنا تعرّفنا على الحاج عثمان التركي وتغيّرت حياتنا كليًا".

ويشار إلى أن عدد اللاجئين السوريين في تركيا وصل إلى ثلاثة ملايين لاجئ حسب تصريح وزير الغابات وشؤون المياه التركي فيسيل إيروغلو في شباط 2016، وتقدر المساعدات التي قدمتها الحكومة التركية للاجئين السوريين بـ 10 مليارات دولار.

عندما تلتقي الدروب

عثمان رجل ستيّفي وضيء الوجه، تاجر ميسور الحال من مدينة قونية، يعتز بلقب "حاج" الذي أصبح من حوله ينادونه به، بعد أن أدى فريضة الحج منذ أعوام، وهو لقب يحمله مسؤولية إضافية في فعل الخير المستمر، حسب تعبيره، يقول الحاج عثمان "عندما بدأ إخواننا السوريون بالقدوم إلى تركيا تاركين بيوتهم وأملاتهم خلفهم، علمت أن خدمتهم هي أكبر عمل خير يمكنني تقديمه وبدأت أرسل ما يتيسر لي من أموال إلى الداخل السوري، لكنني اكتشفت بعدها أن هناك من يستغلني ولا يسلم الأموال لمستحقيها، فقررت أن أبذل المال بشكل مباشر على أشخاص أراهم يحتاجونها في تركيا، وهنا بدأت البحث عن محتاجين من خلال أصدقائي في المدن التركية التي يكثر تواجد السوريين فيها".

تواصل أحد أصدقاء الحاج عثمان معه ليخبره عن عائلتين يعيشون في أحد مساجد أنطاكية ويبحث رجالهم عن عمل، وهنا قرر أن يتكفل بنفقاتهم كاملة، تقول أمينة "فوجئنا عندما عرض علينا حاج ستيّفي أن ينقلنا لمدينته قونية على نفقته، وأنه استأجر لنا منزلين منفصلين وسيكفل بنفقتنا كاملة".

منزل وعمل وكرامة محفوظة

انتقلت العائلتان على نفقة الحاج عثمان من أنطاكية إلى قونية، هناك حيث كان بانتظارهما منزلان مفروشان بأثاث بسيط، مزودان بسلة غذائية كافية لمدة شهر كامل،

تُنير أشعة الشمس غرفة بسيطة الأثاث، حيث تجتمع في كل يوم سيدتان سوريتي وتركيتي تحاولان التفاهم والتخاطب معًا وتتعاونان في شغل بعض المنسوجات اليدوية. لم يخطر لـ "أمينة" عندما خُطبت لابن عمها تاركة دراسة شهادتها الإعدادية، أنها ستعود للتعليم بعد عشرين عامًا، في بلد لم تره إلا في المسلسلات، وعلى يد حاجة لا تشبه معلّمتها المدارس في شيء.

أمينة شابة من ريف حمص وأم لأربعة أطفال، تقول "كان زوجي محمد يعمل طيّاًا مع أخيه الأصغر، حياتنا كانت مستقرة وأمورنا المادية مستورة والحمد لله، شارك زوجي بالمظاهرات مثل معظم أهل حمص وكنت أخاف عليه، لكنني لم أمنعه".

أصيب محمد بطلق ناريتي أثناء مظاهرة في بلدته القصير أواخر عام 2012، ولأنه لم يكن الإسعاف إلى المشافي ممكنًا عولج بمشفى ميدانيي بإمكانيات متواضعة، لكن الجرح التهب في قدمه، بسبب سوء التعقيم وعدم إمكانية قصد المشافي الحكومية أو الخاصة، وتقول أمينة "ساء وضع زوجي بشكل كبير، إلى أن اضطر الأطباء في المشفى الميداني لبتريها".

وهكذا بدأت أحوال الأسرة بالتدهور بعدما بُرت قدم المعيل الوحيد فيها، وأصبح عمله كطيّاًا بالغ الصعوبة. ولم تكن العائلة استثناءً في تدهور أحوالها، إذ ساءت الأوضاع المادية والغذائية في ريف حمص عمومًا، وهنا قررت العائلة أن تسلك طريقًا سلكه الكثير من السوريين قبل، تتابع أمينة "قررنا أن ننزح إلى الشمال السوري حيث يوجد صديق لزوجي أخبره أن الأوضاع هناك أفضل، كانت الطائرات الحربية قد ألقت منشورات تحذر فيها أهالي القصير من اقتحام قريب، وهو ما أسهم بحسم قرارنا في النهاية رغم تشكيك الكثيرين بأن المنشورات جزء من حرب نفسية لا أكثر، حزمنا ما استطعنا من متاع وتوجّهنا إلى ريف إدلب، ربما كان قرار نزوحنا من أفضل القرارات التي اتخذناها إذ اقتحمت القصير بعدها مباشرة".

وكان نظام الأسد مصحوبًا بقوات تابعة لـ "حزب الله" اللبناني، اقتحم مدينة القصير في ريف حمص في أواخر أيار 2013، بمعركة دامت 18 يومًا، كان حصيلة خسائرها ما يزيد عن 1250 ضحية من المدنيين، وعدد مقارب من الجرحى والمعتقلين.

"استقبلتنا مساجد تركيتي"

بعد عامين من الإقامة في إدلب، وتناوب الأيام بين الشدة والرخاء، قرر محمد وصديقه النزوح بعائلتيهما إلى تركيا، مع اشتداد القصف على إدلب وافتقارهما لفرص عمل فيها، تستأنف أمينة "لجأنا إلى مهزب من جانب صديق زوجي وأمن دخولنا إلى تركيا عن طريق الحدود البرية، كان ذلك بعد عامين تقريبًا من بقائنا في إدلب،

المسافرون يطيطرون قبل حقائبهم إلى موسكو

”السورية للطيران”.. الحاجة للجبنة والفروج بدل قطع الغيار والطيارين



قد تكون الحالة التي وصلت إليها مؤسسة الطيران العربية السورية من ”البؤس“ هي الأشد، وهو ما لم تصل إليه أي مؤسسة نقل عامة سوريّة منذ الاستقلال، وهنا لا نقصد شركات النقل البري بل الطيران الحكومي والخاص والذي بدأت سوريا تعرفه بعد العام 2005 عندما فتح المجال للنقل الجوي الخاص إلى جانب السورية للطيران.

عنب بلدي – اقتصاد

وعلى عكس مسيرة تطور الشركات والمؤسسات الاقتصادية، بقيت مؤسسة الطيران العربية السورية تسير بالعكس، فبعد استقلال سوريا العام 1946 أعلن رسمياً عن تأسيس ”شركة الطيران العربية السورية“، وبدأت عملها بطائرتين مروحيتين طراز ”سيسنامستير“ وسيرت رحلاتها إلى حلب والقامشلي ودير الزور. لكنها وبعد 71 عامًا لا تزال ”مكانك راوح“، فلا ازداد عديد طائراتها ولا توسعت محطاتها وبقيت كما لو أنها تأسست للتو، بل إن كثيرين يعتبرون أنها كانت من أفضل شركات الطيران في العالم خلال القرن العشرين بعد تأسيس الجمهورية السورية، لكونها كانت من أوائل الشركات التي سيرت رحلات طويلة وصلت إلى أمريكا اللاتينية وأوروبا (مدريد ولندن واسطنبول) فضلاً عن الدول العربية.

في عام 1957، بلغ عدد طائرات المؤسسة من طراز ”دي سي 6“ أربع طائرات، إلى أن اندمجت مع شركة مصر للطيران خلال الوحدة مع مصر 1958، وصار اسمها شركة الطيران العربية المتحدة. وبعد الانفصال وتسلم نظام الأسد

للحكم في سوريا أصبح اسمها ”مؤسسة الطيران العربية السورية“، وبدأت تدخل تحديثات على أنظمتها التشغيلية وتسعى لتوسيع وجهاتها لتشمل محطات جديدة. وبين العام 1990 و1995 دعم أسطول المؤسسة بثلاث طائرات من طراز ”بوينغ 727“، وفي عام 1999 ضم أسطول السورية ست طائرات جديدة من طراز إيرباص آيه 320، لكن لماذا انخفض أسطول المؤسسة واقتصصر على طائرتين واحدة قيد التشغيل وأخرى بحاجة إلى تعمير؟ بعد أن طيّرت السورية بين الأعوام 1970 و1989 طائرة ”سوبر كرافيل“، التي تعد الأكثر أماناً في العالم في تلك المرحلة.

قد يعزو البعض ”الترهل“ والوضع ”الأساوي“ الذي وصلت إليه المؤسسة والتي تعد رابحة 100%، إلى الوضع السياسي الذي تعيشه سوريا، وما تصفه الرواية الرسمية بـ”التآمر الغربي الأمريكي بالتحديد“، لجهة فرض عقوبات عليها منذ العام 2004، ما حرم المؤسسة من قطع التبديل اللازمة للصيانة، ومنع مشغلات الطيران ومعامل التصنيع من التعامل معها خشية العقوبات، وهذا كله لغاية العام 2011. لكن بعد اندلاع الثورة تعمقت جراح المؤسسة التي تشغل نحو

2325 عاملاً بين إداريين وفنيين صيانة وطيارين.

الغوص بعمق في ملفات المؤسسة التي يقول مديرها العام الحالي، مصعب أرسلان، للتلفزيون السوري إنها ”رابحة وتعود أرباحها إلى الحكومة السورية وليس للمؤسسة“، يكشف عن خفايا فساد وروتين وبيروقراطية ومركزية شديدة تعيشها معظم مؤسسات الدولة السورية، ما أدى إلى زيادة معاناة المؤسسة وموظفيها وعلى رأسهم الطيارون والمضيفون وهما عصبها الرئيسي.

ففي الوقت الذي تعتبر فيه المؤسسة بحاجة ماسة إلى قطع الغيار والمحركات لتسيير طائراتها، اطلعت عنب بلدي على مناقصات خاصة تطلب فيها للمرة الثانية إجراء عروض أسعار داخلي بالظرف المختوم لشراء مليون قطعة جبنة مثلثات أخرى، للمرة الرابعة، عن رغبتها بطلب عروض أسعار داخلي لشراء أربعة آلاف كيلو غرام فطر، وكذلك 25 ألف كيلو فروج مسح، وهو ما دعا أحد المعلقين للقول الأولى بالمؤسسة أن تؤمن القطع لتطير طائراتها بدلاً من جلب معدات الضيافة، لكن لعقوبات أمريكا وأوروبا كلام آخر.

جرس إنذار

”يجب ألا تموت مؤسسة الطيران“، كتب أحد المهندسين المتخصصين في قطاع النقل الجوي هذه العبارة على صفحة مؤسسة الطيران العربية السورية في ”فيس بوك“، وكانت هذه العبارة بمثابة جرس إنذار للعاملين في المؤسسة وللسوريين عمومًا لإشعارهم بخطورة الوضع الذي أضحت عليه إحدى أهم مؤسسات النقل العام في سوريا، إن لم تكن الأهم على الإطلاق. إذ شهدت هذه المؤسسة وخلال السنوات الخمس الماضية ظروفًا عصيبة أدت إلى تشويه صورتها في أذهان السوريين حتى باتوا يعتبرون طائرات السورية عبارة عن باص ”هوب هوب“ يطير بالهواء، وتمتد معاناتهم معها إلى مكاتب الحجز والازدحام وخاصة على المقاطع الداخلية، وفي مكاتبها المتبقية حول العالم، حيث الرشاوى وتأخير مواعيد الإنطلاق بسبب الأعطال المتكررة في الطائرة الوحيدة المتبقية. وباتت سمعتها مقرونة بسمعة النظام السوري، إذ أنه وبناء على مراسلات مع دول عربية عديدة أخبرتهم باستعدادها لتسيير رحلات إليها، كشفت المراسلات أن هذه الدول لم ترد على المؤسسة سواء بالنفي أو الإيجاب.

ترهل إداري وفساد.. ولا مجيب

وجّه أحد المسافرين سؤالاً إلى صفحة مؤسسة الطيران في ”فيس بوك“، يسأل عن ”الرحلة المتجهة من دمشق إلى الدوحة فجر الأحد 3 تموز الجاري، نحن عم نستنا هالرحلة لإنو حاجزين من الدوحة على دمشق.. الرجاء الرد“. وكان من حسن حظه أن أحد كوادر المؤسسة رد عليه وأخبره بتعليق على منشوره أن الرحلة تأجلت لمدة ثماني ساعات، ولو لم يسأل المسافر لكان مضطراً لقضاء ثماني ساعات في قاعة الانتظار وفي أروقة المطار ريثما تقلع طائرته.

وتسأل سونيا بكر ”الرحلة الي التغت مبارح من الكويت لدمشق الساعة 18:00، متى الرحلة البديلة لو سمحتوا الرد بسرعة على الخطوط السورية للطيران“.. ليبقى سؤالها معلقاً دون إجابة.

أما المسافر حافظ سلوم، فيسرد قصة على صفحته في ”فيس بوك“ يبدو أنه من الصعب تصديقها، وذلك عندما طارت ابنته إلى موسكو قبل حقائبها التي بقيت في صالات المغادرة مع حقائب مسافري الرحلة دمشق – موسكو، في 1 تشرين الأول 2015. ويوضح سلوم ”يا عيب الشوم عليهم، بنتي سافرت إلى موسكو وفوجئت هي وأغلب المسافرين بأن حقائبهم لا زالت في مطار دمشق، علماً أن ابنتي تدرس في مدينة تبعد 1200 كم عن موسكو وتكت الطائرة يبلغ 200 دولار، نهاباً وإياباً من موسكو الي ستافرابول، فتصوروا حجم المعاناة المادية والجسدية والنفسية، علماً أنها لأول مرة في حياتها تسافر خارج البلاد ولا تعرف لغة روسية ولا يوجد أحد تعتمد عليه.. وكأن شيئاً لم يكن عند شركتنا المحترمة“.

ارتفاع الأسعار ”بسبب الإقبال“

وفي البحث عن إجابات لهذه المشكلات التي تقع فيها طائرة السورية الوحيدة، قال عدد من مكاتب وكلاء السفر في دمشق لعنب بلدي إن ”هناك طلب شديد على السفر على المقاطع الداخلية لشركة الطيران السورية، وخاصة بين دمشق والقامشلي نظراً لانقطاع الطرق البرية“. ويشير موظف في مكتب سفريات في منطقة الحجاز بدمشق، إلى أن الطلب الشديد على السفر الداخلي ”أريك“ مؤسسة الطيران التي لم تعد من قبل مثل هذا الضغط، ونظراً لخسارة المؤسسة لكامل أسطولها واقتصاره على طائرة واحدة فقط.

ولم يمنع ارتفاع الأسعار على الخطوط الداخلية من إقبال المواطنين على حجز بطاقات السفر، وتشير قائمة الأسعار لتناقص السفر على متن السورية للطيران، والتي حصلت عليها عنب بلدي، إلى ارتفاع بمقدار 10 أضعاف مقارنة مع العام 2011. يبلغ سعر التذكرة الواحدة بين دمشق والقامشلي 12300 ليرة، ودمشق – اللاذقية 11300 ليرة، ودمشق – حلب 14300 ليرة، في حين لم يكن سعرها يتجاوز ألفي ليرة. وإلى جانب معاناة مؤسسة الطيران، تستمر معاناة المواطنين الباحثين عن تنقلات داخلية وخارجية في ظروف أفضل تخفف عنهم ويلات الحرب، لكن الأمور يبدو أنها في غير صالحهم إذ لا تزال العقوبات على شركة الطيران الرسمية مستمرة، ولا زال صوت الرصاص يملأ الأجواء ويمنع المشغلين العرب والأجانب من القدوم إلى مطار دمشق وبالتالي يتحججون الفرصة للسوريين بركوب طائرة بديلة عن السورية، إلى أن يتحسن وضعها وتصبح ناقلاً وطنياً يستعد لمواكبة فترة سوريا ما بعد الحرب.

الطيارون يهربون إلى الخليج

مع اندلاع الثورة وفرض العقوبات العربية والغربية والأمريكية على النظام السوري، ضاقت الأجواء على طيارات المؤسسة، التي كانت طائراتها السبع تطير إلى 48، وجهة عالية واقتصرت بعد ذلك على 11 وجهة، ثم استقرت حالياً على القاهرة وعمّان والجزائر والخرطوم والنجف ودبي والرياض.

هنا بدأ الطيارون بالتفكير بالبدائل، وراحوا ويدرسون

بإمعان العروض التي تتقدم لهم من خارج الحدود، ولكون هؤلاء من الكفاءات المرغوبة بشدة ومن المتأثرين بالحرب، ونظراً لصعوبة الأوضاع المادية وتدهور القيمة الشرائية لليرة، بدأ نزيف الكفاءات وراحوا يهاجرون إلى دول شتى، أبرزها دول الخليج العربي، حيث فرص العمل في شركات طيران حكومية وخاصة وبرواتب تبلغ عشرة أضعاف ما يتقاضونه في مؤسسة الطيران السورية. فكانت النتيجة تسرب نحو 30% من طياري المؤسسة ومضيفيها، وفق مديرها العام مصعب أرسلان.

يعتبر تسرب الطيارين المدنيين من أبرز المخاطر التي تتهدد ما تبقى من مؤسسة الطيران الحكومية، وقد

يبدو هذا في صالح شركات الطيران الخاصة، التي تتمدد وتأخذ حصة من السوق التي كانت تشغلها ”السورية للطيران“، لصالح شركات ”أجنحة الشام“ و”فلاي داماس“ وغيرها. ويقدر مدير المؤسسة عدد الطيارين المتسربين لصالح شركات خارجية بنحو 35 طيار لـ ”أسباب اقتصادية“، فقد كان راتب الطيار قبل الحرب يعادل سبعة آلاف دولار وحالياً أصبح راتبه بسبب تغير سعر الصرف ألفي دولار. بينما يبلغ راتب الطيار السوري العامل في شركات خارجية والمتسرب من المؤسسة نحو 15 ألف دولار، ويرى المدير العام أنها ”خبرات كبيرة“ ومشهود لها، ولا يعتبر أن هناك مشكلة في توفر الطيارين لحد الآن.

مصطلحات اقتصادية

الاستثمارات

يعرّف الاستثمار بشكل عام بأنه توظيف الأموال في مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية، تهدف إلى تحقيق تراكم رأسمال جديد، ورفع القدرة الإنتاجية أو تجديد وتعويض الرأسمال القديم. وينقسم الاستثمار إلى أنواع عدة، منها الاستثمار الحكومي، وهو مجمل ما تنفقه الدولة من أجل تكوين رأسمال حقيقي جديد، ويتضمن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة والاتجاه السياسي والفكري القائم فيها. أما الاستثمار الخاص فيتطور من المشروع الفردي أو العائلي، المحصور بنشاط محدود، إلى شركات ومؤسسات تضم عددًا من المستثمرين من مختلف الشرائح الاجتماعية.

والقسم الثالث هو الاستثمارات الخارجية التي أصبحت من مصادر التمويل الهامة لمشاريع التنمية الاقتصادية، خاصة في البلدان النامية، ودول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق.

وتكمن أهمية الاستثمار في زيادة الإنتاج ما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي وارتفاع متوسط نصيب الفرد منه، وبالتالي تحسين مستوى معيشة المواطنين، إضافة إلى توفير الخدمات للمواطنين والمستثمرين وتوفير فرص عمل وتقليل نسبة البطالة.

الاستثمار في سوريا انخفض منذ بداية الثورة بنسبة 43%، بعدما غادرت معظم الشركات الأجنبية السوق السورية مع تردّي الأوضاع الأمنية وعقوبات الاتحاد الأوروبي، بحسب ما أعلنت هيئة الاستثمار السورية، في 30 حزيران الماضي، مؤكدة أن المشاريع انخفضت من 959 مشروعاً قبل عام 2011 إلى 408 مشاريع.

وبعد مرور سنوات على الحرب السورية، التي أدت لتراجع المشاريع الاستثمارية الكبيرة، توجهت الحكومة للترويج للاستثمارات الصغيرة والمتوسطة والاهتمام بها، فأصدر رئيس النظام، بشار الأسد، في 16 كانون الثاني، القانون رقم 2 لعام 2016 القاضي بإحداث هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

كما يجدد النظام دعوته المتكررة إلى المستثمرين الأجانب للاستثمار في سوريا، على غرار ما قامت به الشركات الروسية التي عقد كبار رجال أعمالها اتفاقاً مبدئياً مع مسؤولين في حكومة النظام، على إقامة مشاريع مشتركة في سوريا تصل قيمتها إلى 250 مليون دولار، بحسب ما نقلت صحيفة "الوطن" المقرّبة من النظام، في 23 آب 2015.

إلا أنه يجب توفر عوامل مشجعة للاستثمار مثل توافر الأمن والأمان لحماية المستثمرين، وهذا ما تفتقده سوريا منذ خمس سنوات لإقامة أي مشاريع فيها من قبل شركات عالمية، باستثناء شركات تُتهم بمحاولة الهيمنة على الاقتصاد السوري كالشركات الروسية والإيرانية.

"מיטרו דמשק" ..

دلم السوريين الذي لم ينفذ

عاصمة "الأناقة"، هكذا كان يطلق على دمشق في خمسينيات القرن الماضي، عندما كانت سوريا متقدمة صناعيًا واقتصاديًا، ودينها قال رئيس الوزراء الماليزي السابق، مهاتير محمد "سأجعل ماليزيا مثل دمشق"، لكن السوريين يتساءلون اليوم أين أصبحت ماليزيا وماذا حل بدمشق؟

مراد عبد الله - عنب بلدى

مشاريع ضخمة أكل عليها الدهر وشرب،
بقيت لعشرات السنين رهينة للحكومات
السورية المتعاقبة، من أبرزها خط
"مينرو دمشق"، الذي أصبح حكاية
يتناقلها الأجيال، ويساءلون متى
سيبصر المشروع النور؟

في العام 2000 استلم بشار الأسد الحكم خلفاً لوالده، مطلقاً ما سمي آنذاك بـ "مسيرة التطوير والتحديث"، ورأى فيها بعض السوريين طريقاً لإعادة "أمجاد الماضي".

ميترو دمشق.. أربعة وثلاثون عامًا
نزداد كهولة

مشروع نقل ضواحي العاصمة
بواسطة "الميترو"، تردّد على لسان
مسؤولين سوريين على مدى عقود،
لكنه ربما سيدخل موسوعة "غينيس"
للأرقام القياسية كأطول مدة تنفيذ
لمشروع ميترو في العالم.

فالمشروع ليس وليد السنوات القليلة الماضية، وإنما ترجع بداية دراسته الأولى إلى 1982 بين خبراء من الاتحاد السوفيتي والحكومة السورية استمرت لعام ونصف، واتفق الطرفان في النهاية على إنشاء الميtro بطول 46 كيلومتراً، موزعة على 42 محطة، بـ 39 مليار و500 مليون ليرة، ومدة التنفيذ 23 عاماً، بمعدل 2 كيلومتر في العام.

وقسم المشروع إلى أربعة خطوط، بحسب صحيفة الثورة الحكومية، وهي "الخط الأحمر" بطول 12 كيلومتراً، بـ 23 محطة تبدأ اعتباراً من المزة، و"الخط الأزرق" بطول 7 كيلومتر و8 محطات يبدأ من القدم مروراً بالمركز وينتهي بالمناطق الجبلية، و"الخط الرمادي" بطول 5 كيلومتر و5 محطات يبدأ من الجنوب الشرقي وينتهي بالهاجرين، و"الخط الدائري الحلقي" لتلبية تيارات الركاب طوله 21 كيلومتراً و17 محطة.

لكن هذه الدراسة لم ينفذ منها شيء، لتتوالى بعدها دراسات من عدة دول أخرى أبدت استعدادها للتنفيذ، لكن في كل مرة كان يكتب لها الاخفاق، حتى عام 2002 حين صمّم مجموعة من الخبراء الاستشاريين خطأ جديدًا يشمل أربعة خطوط، الخط الأخضر والأحمر والأصفر، والخط الأزرق.

العقوبات الاقتصادية توقف
المشروع

وقبل بداية الثورة السورية، وتحديداً في 2010، عادت الآمال للسوريين مرة جديدة، عندما أقرت الحكومة الفرنسية بمنح قرض ميسر لمحافظة دمشق بقيمة 250 مليون يورو، وإعلان بنك الاستثمار الأوروبي مساهمته في تمويل المشروع بمبلغ 300 مليون يورو، حسبما قاله رئيس هيئة تخطيط الدولة آنذاك، تيسير الرداوي، في لقاءه مع جان نويل شابلو، الخبير لدى المديرية العامة للخزينة والسياسات الاقتصادية الفرنسية، الذي زار دمشق للبحث في كيفية إدارة عملية تمويل الخط الأخضر للمبترو.

وبحسب الدراسات، فإن الخط الأخضر يمتد من القابون (جانب كراجات البولمان) حتى المعصية، مروراً بساحة العباسيين، شارع حلب، شارع الملك فيصل، ساحة الحجاز، جامعة دمشق، الجمارك، أوتوستراد المزة، السومرية، المعصية، بطول 16.5 كيلومتراً ويتألف من 17 محطة، ويخدم أكبر عدد من الركاب، وكان من المقرر بدء العمل به في 2010، وافتتاحه في نهاية 2015.

لكن مع بداية الثورة فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية على شركات ومسؤولين سوريين، ومنع الشركات الأوروبية من الاستثمار في سوريا، ما حمل الشركة الفرنسية إلى التراجع عن تمويل المشروع. وذكّرت مصادر في محافظة دمشق، بحسب موقع "سيريانديز" المقرّب من النظام، أن ميرو دمشق الأخضر، الذي كان من المقرر أن ينتهي تنفيذه في عام 2015، توقف نتيجة إقفال الممول الرئيسي للمشروع عن تمويله من خلال تجريد الأرضة المالية المخصصة للمشروع من قبل بنك الاستثمار الأوروبي، وشركة "إيتا" الفرنسية.

الاتفاق مع الصين

عادت القضية إلى الواجهة بعد إعلان الصين استعدادها لتمويل المشروع بنصف مليار دولار، بحسب ما صرح به مدير المؤسسة العامة للخط الحديدي الحجازي، حسنين محمد علي، لصحيفة "الوطن" المقربة من النظام، العام الماضي.

وأكد علي أن وزارة النقل خاطبت وزارة الخارجية للتنسيق مع السفارة الصينية للحصول على مخاطبة رسمية بشأن التمويل، ولا سيما أن الصينيين قدموا العرض وأبدوا تكفلهم بالموضوع، مشيراً إلى أنه سيتم توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين، دون ذكر موعد محدد للبدء بالمشروع.

سبب فشل المشروع عدم الجدية والدراسات الخاطئة

علي أكد أن المؤسسة نفذت جزءاً من المشروع، إذ حفرت أنفاقاً ضمن مدينة دمشق من محطة الحجاز حتى محطة القدم بطول 5 كيلومتر ونسبة التنفيذ 70% على هذا المحور.

لكن مدير شؤون الانتخابات ومسؤول تشكيل المجالس في وزارة الإدارة المحلية، التابعة للحكومة المؤقتة، المهندس محمد مظهر شرجي، أكد أن هذا غير دقيق، ولم ينفذ من الاتفاق حتى 5%، فلا يوجد شيء على أرض الواقع، مشيراً إلى أن الخط الحديدي ليس عبارة عن حفر أنفاق ترابية فحسب، وإنما بحاجة إلى بناء غرف اسمنتية للحماية تحت الأرض، وهذا لا يوجد منه شيء في سوريا، وإنما يوجد حفر في الأرض فقط في القدم والحجاز.

واعتبر شرجي، الذي كان رئيس
شعبة نقابة المهندسين السوريين في
ريف دمشق، أنه بالرغم من أهمية
المشروع حيويًا واقتصاديًا إلا أن تنفيذه
خاطئ، لأن إنشاء ميترو في دمشق
صعبٌ عمليًا، فذلك يحتاج إلى تهديم
بيوت كثيرة.

فطريق الميتر، بحسب
الدراسة، سيمرّ من أماكن
لها قيمتها التاريخية
في سوريا وتضم

مبان أثرية لا يمكن الاستغناء عنها، مثل محطة الحجاز أو المرجة أو شارع الملك فيصل، ما يعني خللاً في دراسات البنى التحتية التي وضعها خبراء من خارج سوريا، لا دراية لهم فيها، بحسب شرجي، الذي أكد على ضرورة "وجود خبراء محليين".

يضاف ذلك إلى عدم جدية الدولة في إتمام المشروع بسبب عدم وجود قدرة مالية كافية لديها لحفر أنفاق تحت الأرض، فلا يمكن للشركات الخاصة المحلية تنفيذها دون خبرات وشركات وتمويل عالمي.

لماذا يجب إنشاء الميتر؟

وفي دراسة قامت بها جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية في 2013، أكدت على وجود مبررات لإنشاء خط الميتر، منها "مبررات فنية ونقلية وبيئية"، فالدراسات والإحصائيات التي أجريت في مدينة دمشق تشير إلى أن استمرار الحالة النقلية والمروية في مدينة دمشق على حالها الآن، سيؤدي إلى اختناقات مروية وإلى شلل الحركة في المدينة وزيادة أوقات الانتظار الطويلة، خاصة وأن معظم الشوارع أشبعت بالحركة، بينما أعطى مقياس السرعات على محاور متعددة في المدينة سرعات متدنية في معظم الشوارع الرئيسية تقل عن 15 - 10 كم/سا.

والى جانب مبررات النقل تأتي مبررات الاقتصاد والأمان، فتقدّر إحصائيات الجامعة أن من 1300 إلى 1500 شخص يقتلون سنوياً بسبب الحوادث المرورية ويصاب بين 6700 و7000 شخص، ومن المتوقع أن إنشاء الميترو سيخفف من هذه الحوادث.

إضافة إلى أن نحو أربعة مليارات ليرة سورية هي قيمة ضياع الوقت للركاب ووسائل النقل في شوارع دمشق الرئيسية، بحسب دراسة للشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية. وبين عود النظام ودراساته الممتدة منذ 34 عامًا يبقى السوريون يتأملون بطول لعوائق التنقل في دمشق، خاصة بعد كثيف الحواجز الأمنية في السنوات الخمس الماضية والتي تشهد طوابير للتفتيش و"التفتيش".



بالرغم من أهمية المشروع حيويًا واقتصاديًا إلا أن تنفيذه خاطئ، لأن إنشاء ميترو في دمشق صعب عمليًا. فذلك يحتاج إلى تهديم بيوت كثيرة.

سركان "العصفورية" في سوريا.. كيف يعيشون وأين أصبحوا؟

يسارع الطبيب غزوان بويضاني إلى عيادته في إحدى بلدات الغوطة الشرقية للمساعدة في علاج امرأة مريضة تعاني من الفصام الحاد، بعد أن استقدمها أبناء المنطقة إلى العيادة من على إحدى جبهات القتال، حيث كانت تهم بالدخول إلى دمشق، ظناً أنها سترى أقرباءها وأولادها بعد أن فرقت الحرب بينهم، وتمزقت العائلة التي كانت قبل العام 2011 تحت سقف واحد، تهاوى لاحقاً وأصبح كل واحد في "ديرة".

خط جبهة مشتعلة في منطقة الريحان في الغوطة الشرقية لدمشق.

وتوقفت معها مستشفى البشر الخاصة قرب حرسنا، وأصبح أطباء المستشفيات يعملون في دمشق في مستشفى صغيرة أسست على عجل في منطقة الجسر الأبيض، بحسب بويضاني، مشيراً إلى توقف مستشفى "الصفاء" عن الخدمة أيضاً في منطقة المليحة بريف دمشق. وبحسب الطبيب كانت هذه المستشفيات "تستقبل الحالات التي تشكل خطورة على نفسها وعلى الآخرين ليتم علاجها، علماً أن أكبر عدد من المرضى النفسيين في سوريا موجود بمشفى ابن سينا جنوب دمشق، ومشفى ابن خلدون في حلب، وهما مستشفيان حكوميان مجانيان.

تتسع مستشفى ابن سينا لـ 561 سريراً، وتتسع مستشفى ابن خلدون لـ 400 سرير، ويبلغ عدد كوادر المستشفيات نحو 20 طبيباً.

غياب العلاج في مناطق المعارضة

لا يوجد أي مصح عقلي أو مستشفى نفسي في الغوطة المحاصرة، رغم الحاجة الماسة لمثل هذه المؤسسات، لكونها "تشكل مشكلة للمجتمع"، وفق الطبيب البويضاني، ووفق التقديرات "هناك 30 حالة على الأقل تحتاج إلى مستشفى بشكل دائم، إذ يعاني المرضى من الفصام، والأوهام ويشكون بأقرب الناس إليهم، وهذا يجعلهم يتصرفون بعنف أحياناً، ويشكلون خطورة على المجتمع". ويناشد أبو عمر طعوم، والد الطفل حسام، الذي يعاني من "متلازمة داون"، عبر عنب بلدي المعارضة السورية والقوى العسكرية لتوفير مستشفيات أو "دار صغيرة" تؤوي هذه الحالات لمساعدتهم في معاناتهم، وتوفير كوادر تشرف على معالجتهم في ظل ندرة الكوادر بسبب الهجرة.

حرج "المجانين"

قد يحسد كثيرون "المجانين" على وضعهم، وخاصة في الحالة السورية، التي لم تعد، بسبب تشابك فصولها وتعقدها وتشابك أطرافها محلياً ودولياً، تفهم مجرياتها ومآلاتها، فهؤلاء لا يهتمون بالسياسة ولا تؤهلهم إعاقاتهم الذهنية لإدراك ما يجري من حولهم، وهو ما يجعلهم بمنأى عما حولهم. ولا يمكن وصف ما يمر به السوريون داخل سوريا وخارجها إلا بفصل من "فصول الجنون"، إذ يصفها أحد المواطنين بأنها "حفلة جنون" يشارك بها الجميع ويشربون نخبها على امتداد الأراضي السورية.

فيما يبدو من المريح لكثير من المعارضين الذين يعيشون في مناطق تسيطر عليها قوى تنتهج سلوكاً غير رغباتهم بأن يعيشو فصول رواية "العصفورية" للراوي السعودي، غازي القصيبي، إذ يأخذ بظلها البروفيسور دور "المجنون" القابع في "العصفورية" ليمرر أفكاره ومواقفه، التي لو كتبها وهو في مكان آخر لتعرض للكثير من النقد، وهو ما لم يتعرض له، لأن "ليس على المجنون من حرج" في سوريا والوطن العربي.

وتعرف "العصفورية" بأنها مصطلح شعبي شائع في سوريا والبلدان العربية، يطلق على مستشفى الأمراض النفسية التي تتخصص بمعالجة المرضى النفسيين وذوي الإعاقات العقلية.



مريض في دار للعجزة في حلب القديمة - 18 كانون الأول 2012 (AFP)

والسويداء 140 معاملة، ولم تسجل إدلب سوى 50 معاملة، واللاذقية 100 معاملة، وطرطوس 80 معاملة. وقال القاضي الشرعي الأول بدمشق، محمود معراوي، إن "الحكمة الشرعية تستقبل يومياً ما يقارب معاملة واحدة لكل مجنون أو معتوه"، مشيراً إلى أن معدل معاملات حالات المجانين والمعتوهين ارتفعت مقارنةً بالأعوام الماضية. هذه الأرقام تحركت خلال العامين الماضيين، وارتفعت خلال العام الماضي والحالي حتى وصل عدد "المجانين" إلى عشرة آلاف خلال سنوات الثورة، وفق صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، وذكرت الصحيفة في تقرير، عشرة آلاف مصاب بالجنون أو العته، خلال سنوات الأزمة السورية، تم الحجر عليهم، وهذا الرقم، لا يشمل الأشخاص المصابين بفقدان الذاكرة الذين يتم الحجر عليهم أيضاً، وبموجب الصحيفة فإن تأكيد الإصابة بالجنون أو العته، يكون مبرراً للحجر على الذي تثبت عليه هذه العوارض المؤكدة لغياب الأهلية بالتصرف.

ووفق قانون الأحوال الشخصية السورية يعتبر "المجنون فاقداً الأهلية بالكامل، أي أن جميع تصرفاته تعتبر باطلة باعتباره معدوم الإرادة". وبحسب القاضي الشرعي الأول فإن "أي شيء يصدر عنه لا يعتبر بالقانون وخاصة ما يتعلق بالبيع والشراء، إلى أن أي شخص يتعامل مع المجنون أو المعتوه يتحمل مسؤوليته بشكل شخصي لأن التصرفات تعتبر باطلة".

حالات خطيرة على المجتمع

قبل العام 2011 كانت المستشفيات العامة والخاصة تنقسم الإشراف على معالجة "المجانين"، لكن بسبب الحرب والدمار الذي خلفته المعارك خرجت الكثير من المصحات عن الخدمة، ما جعل أوضاع هؤلاء المرضى يرثى لها.

ويرى الطبيب البويضاني أنه "منذ تحرير دوما من قوات النظام، توقفت مستشفى ابن سينا للأمراض العقلية والتي تستوعب نحو 400 مريضاً، وهي المستشفى الحكومية الوحيدة التي تقع الآن على

3000

عدد معاملات حالات الجنون التي تلقتها المحكمة الشرعية في دمشق لعام 2014

1000	دمشق
250	حلب
170	دير الزور
150	حمص
140	السويداء
100	درعا
100	اللاذقية
90	القنيطرة
80	طرطوس
50	إدلب

علاج متخصصة، ويساهم ضيق الحال ونقص الأطباء في تعميق معاناة هؤلاء الأشخاص وذويهم، بعدما تضاءلت فرص الاهتمام بهم بسبب الصراع. قبل الثورة كانت سوريا تعاني من نقص في عدد الكوادر الطبية النفسية، إذ تسجل سجلات وزارة الصحة حوالي 86 طبيباً نفسياً فقط لحوالي 23 مليون سوري، في حين أن التقديرات العالمية تشير إلى ضرورة توفر طبيب واحد لكل 100 ألف مواطن، كذلك يعاني مجال الصحة النفسية من قلة التخصصات الطبية التي تجعل من مداواة المرضى أمراً صعباً للغاية.

"مجانين" سوريا خلال الثورة

إلى جانب معاناة المرضى النفسيين خلال سنوات الحرب، ارتفع أعداد "المجانين" و"المعتوهين"، الذين كانوا يحظون بالعناية في مستشفيات متخصصة ومصحات عقلية يطلق عليها باللهجة العامية بـ "العصفورية"، ورغم صعوبة حصر أعداد هؤلاء نتيجة لحركة النزوح واللجوء، واشتداد المعارك في عموم المناطق، تمكّنت المحكمة الشرعية في دمشق من تقديم رقم حول تعداد "المجانين" في سوريا منذ العام 2011، بناءً على بيانات ودعاوى قضائية يقدمها ذوو "المجنون" للإشراف عليه أو لإدارة أملاكه إن وجدت.

الحكمة الشرعية في دمشق، ذكرت أن عدد معاملات حالات الجنون والعته التي تلقتها بلغ ثلاثة آلاف معاملة لغاية العام 2014، منها ما يقارب ألف معاملة بدمشق وريفها، ونحو 250 معاملة في حلب، وسجلت محافظة حمص حوالي 150 معاملة، ومحافظة درعا 100 معاملة، ودير الزور 170 معاملة وبلغ عدد معاملات المجانين بالقنيطرة 90 معاملة،

عمر الحلبي - عنب بلدي

ليست هي الحالة الأولى من نوعها التي تعاني مثل هذا النوع من الأمراض النفسية في المنطقة، فقبل أيام ورد إلى عيادة الطبيب أنباء مفادها اختفاء شخصين مريضين نفسياً كانا يستعدان للذهاب إلى إحدى الجبهات للمشاركة في الأعمال القتالية ضد قوات النظام السوري، لأنهما كانا يعتقدان نفسيهما "قائدان" يمكن لهما أن يغيرا سير المعارك في تلك المنطقة.

ومذ ذهباً إلى خط الجبهة اختفيا ولم يعثر لهما على أثر، وفق ما يكشفه الطبيب البويضاني لعنب بلدي، خلال مقابلة في عيادته الوحيدة المتبقية في منطقة الغوطة الشرقية، والتي تستقبل يومياً حوالي ستة إلى سبعة مرضى نفسيين، أي ما يعادل 200 حالة شهرياً.

السقوط من السماء

إلى محافظة إدلب، والتي يعاني منها القطاع الصحي النفسي بسبب القصف وهجرة الكوادر، لا يعلم الطفل حسام طعوم المصاب بـ "متلازمة داون" ما يجري من حوله، كما يقول والده لعنب بلدي، هو "يحتاج إلى تدريب دائم وشخص يرافقه دوماً، وبسبب الحرب يعيش حسام وحيداً ولا يتطور. هو لا يعرف أن الطائرة ستقصف، لكن يشير إليها، وعند الطلب منه الاختباء يهرول مع الناس، لكن لا يعلم لماذا.. فهم الطفل أخيراً أن شيئاً ما يلقي من السماء يقتل الناس، وإن لم يركض مع الراكضين سيموت".

يصف الطبيب البويضاني الحالة التي أصبح عليها المرضى النفسيون وذوو الإعاقات العقلية في عموم المناطق المحررة بـ "الصعبة" فلا يوجد مستشفيات ومراكز

تستخدم المحكمة الشرعية مصطلح الجنون والعته، لتسمية ذوي الإعاقات الذهنية والعقلية، وورد مصطلح "مجنون" في عدة مواد في قانون الأحوال الشخصية السورية رقم 59، المتعلق بحالات الزواج والطلاق والحجر.



"ما منعطي البنت للاجئ.. بدنا جنسية"

لاجئون يشترطون "الجنسية" مهرًا لبناتهم في أوروبا

"ما منعطي ابنتنا للاجئ.. بدنا جنسية"، جواب صادم من عائلة سورية لاجئة، ردًا على طلب شاب سوري خطبة ابنتهم في فرنسا، وهو نموذج لظاهرة باتت واقعًا ملفتًا في الآونة الأخيرة، بين أوساط اللاجئين السوريين.

ليان الحلبي - عنب بلدي

الظاهرة بدأت تأخذ صدىً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، في انتقاد واضح لسلوك العائلات السورية في المغرب، وعدم مراعاة ظروف مماثلة للشباب أجبرته الظروف على الهجرة. مهوّرٌ خيالية، ومتطلبات غير واقعية، و"طبقية" في درجات اللجوء بين حاصل على الإقامة أو ينتظر، هي أعباء إضافية أصبحت تواجه اللاجئين السوري المقبل على الزواج في المهجر. لم يكن عامر، وهو شاب جامعي سوري من عائلة "محترمة"، يتوقع قيمة المهر الذي طلبته عائلة الفتاة، التي توجه لخطبتها في باريس، إذ طلبت العائلة مبلغ 30 ألف يورو. وقال عامر، الذي رفض التصريح باسمه الحقيقي لـ "أسباب شخصية"، "هم اعتبروا أن هذا المبلغ يساوي قيمته القديمة، حين كان اليورو

يساوي 66 ليرة، أي أنه يقابل مليون ليرة سورية مقدم ومليون مؤخر". وبعد طلب مهلة للتفكير، وافق عامر على الطلب لإعجابه بالفتاة، وعاد زيارتهم مع صديقه لإبلاغهم بقراره، ليتفاجأ بالرفض مجدداً، بحجة أنه لاجئ، ويضيف "سألته عن نوع إقامتهم في فرنسا، فأجابوا أنهم لاجئون ولكنهم يريدون شاباً يملك الجنسية كي لا يولد الأطفال مستقبلاً كلاجئين، وتلازمهم الصفة طوال عمرهم، وأضافوا أنه من غير اللائق أن يسألهم الناس عن صهرهم فيقولوا أنه لاجئ".

كانت صدمة عامر كبيرة وتملكه إحباط نفسي شديد، وحاول هو وصديقه تمالك أنفسهم والخروج من منزل العائلة بهدوء، وفق ما يقوله لعنب بلدي. واعتبر داني، صديق عامر الذي رافقه في زيارته، هذه الطلبات غير عقلانية، ولا تراعي الظروف الحالية والاستثنائية للشعب السوري.

وأضاف داني أن العائلة كانت جادة في طلباتها ولم تكن نيتهما "التطفيش"، لافتاً إلى انتشار مثل هذه القصص بكثرة بين السوريين في فرنسا، "لقد أصبح طموح الفتاة أكبر من واقعها للأسف، وحين نطرق بابهم ونطلب بناتهم فذلك لأننا سوريون، وثقافتنا وأعرافنا واحدة، ولا نكثر لنوع إقامتنا وإقامتهم، (مو تجربة الشغلة)". الظاهرة كانت منتشرة أساساً في المجتمع السوري قبل الثورة، بحسب الاختصاصية الاجتماعية أسماء رشدي، التي ربطت الأمر بطريقة تفكير الأشخاص، "بعض الأمالي يريدون ضمان حق ابنتهم، خاصة مع ارتفاع معدلات الطلاق بين السوريين اللاجئين في أوروبا"، مشيرة إلى أن بعض الشباب يتعاملون بنوع من "الاستخفاف" تجاه الفتاة صاحبة المهر المنخفض، وتجاه أهلها أيضاً.

ولم يكن وضع مازن أفضل حالاً، حين

توجه لخطبة فتاة تعرف إليها عن طريق العلاقة بين عائلتهما، وبقي يتواصل معها عبر مواقع التواصل الاجتماعي حوالي الشهر. ولم يخف الشاب الثلاثيني، المنحدر من اللاذقية، خلال تواصله مع الفتاة وضعه المادي، كونه ما زال يشق بداية طريقه في السويد، وكانت الفتاة وصلت حديثاً إلى السويد أيضاً، وأقامت عند أخيها الذي سبقها في اللجوء مع عائلته.

وبعد حوالي الشهر، قرر مازن زيارة منزل الأخ، الذي يبعد عن مدينته أكثر من 800 كيلومترًا، بغية التعرف على الفتاة بشكل رسمي. ويصف الزيارة الأولى بأنها "جلسة استماع إلى الأخ وهو يسرد أمجاده في إحدى دول الخليج، والشركات التي كان يمتلكها هناك".

وكان أول كلام افتتحت به الفتاة حديثها في اليوم التالي، هو مقدار المهر المطلوب، "طلبوا 15 ألف يورو،

رغم أنهم يعلمون وضعي المادي، إنها 7 ملايين ليرة، وأنا لا أملكها حتمًا، لذا رفضت بالطبع وأنهيت علاقتي بالفتاة".

"الجشع المادي، والجهل بالدين وتعاليمه، وتحويل الفتاة إلى سلعة، هي الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة"، بحسب الاختصاصية النفسية تهاني مهدي، التي أكدت أن ما يحدث هو امتداد لعادات وتقاليد نشأ عليها السوريون في مجتمعهم منذ الصغر.

وأضافت مهدي أن الفتاة التي تشتترط الجنسية في الشاب "تريد اختصار رحلة طويلة، والتفاخر بين أصدقائها وأقاربها، وكذلك مساعدة نفسها وعائلتها قانونيًا".

وأشارت مهدي إلى أنه لا يمكن التعميم، فالكثير من الشباب يبحثون عن فتاة تمتلك الجنسية أيضًا، كما تبحث كثير من العائلات عن الشاب الجيد والخلوق، دون أي متطلبات غير واقعية.

احتفالات اللاذقية وقصف دلب..

صورتان "تصدمان" العالم

شباب يحتفلون على أحد شواطئ اللاذقية الساحلية - 22 تموز 2016 (AFP)



نور دالاتي - عنب بلدي

بحماية القاعدة الروسية المجاورة، وعلى شاطئ بحر لم يره أغلب السوريين خلال السنوات الخمس الماضية، وتحت شمس أطلت على غيهم بلون آخر، احتفل سكان الساحل السوري بما لا يعرفون له مناسبة، فيما لم يعد من الترف البحث في مناطق سورية أخرى عن سبب للفرح. في مناطق غير المشاهد عن سوريا التي مزقتها الحرب"، نقلته صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، بصور لشباب وشابات يحتفلون على شاطئ البحر في مدينة اللاذقية.

وبينما تحاول الصحيفة تغطية الصراع السوري في المدن الخاضعة لسيطرة المعارضة، أطلقت المقارنة مع الوضع الدامي في مدينة حلب، التي تعيش حصاراً خانقاً منذ أسبوعين، وسط قصف مستمر من طيران النظام السوري. وبدأت "دهشة" الصحيفة البريطانية من خلال الوصف الذي أطلقته على الصور "فتيات بلباس ذي ألوان زاهية، حشود من الشباب يرقصون قرب البحر، أشخاص يتشمسون على الرمال ويدخنون النرجيلة"، بعدما اعتادت الصحيفة ذاتها أن تنقل لون الدم ودمار الأبنية في سوريا. "بدنا نعيش"، هو المبرر الذي يستخدمه سكان المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في سوريا، بينما يذهب آخرون حدّ الشماتة بسكان المناطق التي

تتعرض للقصف، بحجة أنهم "إرهابيين". ويبدو المشهد المنقول من مدينة اللاذقية التي يقطنها أغلبية موالية للأسد متوقعًا، بينما أثارت صورة نشرت لاحتفالات راقصة في أحياء حلب الواقعة تحت سيطرة النظام السوري، ضجة كبرى على وسائل التواصل الاجتماعي. وعمدت الصحف، التي نشرت الحفل آنذاك، إلى دمج صورته مع أخرى تظهر آثار مجزرة كان نفذتها مقاتلات الأسد بقصف حيّ في حلب، يبعد بضعة كيلو مترات عن الحي الذي يسهر شبانه على أنغام راقصة، في الوقت ذاته.

وبينما بات اسم مدينة حلب يعني الموت في مسامع العالم، صمّت ابنة الضابط السوري، ساطع سليمان، أذنيها عن الانتقادات التي طالتها بعد عيد ميلادها الباذخ في أحد فنادق مدينة حلب، في شهر شباط الماضي، والذي حصلت فيه على هدايا تكفي كما أكد أحد المنتقدين "لإطعام محاصري بعض المناطق السورية لمدة شهر". المظاهر ذاتها تكررت بشكل كبير في العاصمة السورية، التي ما تزال تشهد مظاهر البذخ والاحتفال، رغم الأوضاع الاقتصادية المتردية في سوريا. وكما يأخذ الاحتفال في مناطق النظام شكلاً آخر، يشارك فيه عناصر الجيش و"الدفاع الوطني" بإطلاق النار بعد خطابات "السيد الرئيس" ونهاية مباراة ما، تصنع أسلحة النظام مآسي ملايين السكان في المناطق الخارجة عن سيطرته.

القدم القفداء الروحاء

تشوه خلقي قابل للتصحيح بنجاح

د. كريم مأمون

لا تزال أسباب حدوث هذا التشوه غير معروفة، إلا أن هناك العديد من النظريات التي تحدثت عن الأسباب: فنظرية تقول إن السبب هو قلة السائل الأمينوسي ووضعية الجنين ضمن الرحم، ولكنها لا تعلل الحالات الشديدة من التشوه وضمور العضلات في الساق وصغر القدم. ونظرية تقول إن السبب هو إصابة عصبية، لترافق تشوه القدم مع بعض الإصابات العصبية، كالشوك المشقوق والقيلة السحائية والتهاب النخاع السنجابي والتواء المفاصل العديد الولادي، ولكن في بعض الحالات لا تشاهد إصابة عصبية واضحة.

ونظرية تعزي السبب إلى عوامل وراثية، لا سيما أن الذكور يصابون أكثر من الإناث، وتحدث إصابات عدة في أطفال الأسرة الواحدة، لكن لا يوجد حتى الآن إثبات على الانتقال الوراثي.

ويتجه البعض الباحثين إلى أن السبب يعود إلى درجة من عدم التوازن العضلي في أثناء تطور الجنين في الرحم.

كيف يتم التشخيص؟

يمكن رؤية القدم المشوهة قبل الولادة من خلال فحص الأمواج فوق الصوتية عند الحامل. والتشخيص غالبًا سهل عند الولادة بملاحظة ميلان القدمين، و بعض الحالات الخفيفة يمكن أن تمر ولا تكشف إلا متأخرة عند المشي.

ولكن لا يعتمد على منظر القدمين وحده، لأن قدمي الطفل الطبيعيتين تميلان لأخذ وضعية الانقلاب الخفيف نحو الداخل بعد الولادة، فإذا لوحظ تشوه بشكل القدم يحاول الطبيب إصلاحه يدويًا، إذ يمكن في المولودين

حديثًا يمكن قلب القدم نحو الخارج وعطفها الظهري حتى يلامس خنصر القدم القسم السفلي من الساق. فإذا تمكن الطبيب من إصلاح التشوه بسهولة فإن هذا التشوه وضعي، وهو يتحسن تلقائيًا بتمارين بسيطة خلال أسابيع معدودة. أما إذا تعذر إصلاح التشوه يدويًا فهو تشوه حقيقي، ويستحسن إجراء التصوير الشعاعي للقدمين بالوضعية الأمامية الخلفية والوضعية الجانبية لإثباته.

ما هي طرق العلاج؟

هذا التشوه لا يشفى عفويًا دون علاج، والعلاج المبكر هام جدًا منذ الأيام الأولى للولادة، ويقوم به طبيب الجراحة العظمية، حيث يجري تقويمًا تدريجيًا للقدمين بواسطة الجبائر. والعلاج طويل لأشهر وأحيانًا لسنوات حسب درجة التشوه.

ويتضمن العلاج: تصحيح التشوه، والمحافظة على التصحيح، أما الحالات الشديدة قد تحتاج للجراحة.

تصحيح التشوه

تعد طريقة "بونسييتي" من أكثر خيارات العلاج شيوعًا، وهي تبدأ في أول أسبوعين من حياة الطفل، وتعتمد على شد القدم ومناورتها برفق نحو وضعية أكثر ملاءمة، ثم يتم وضع جبيرة بلاستيكية طويلة تمتد من أصابع القدم حتى الفخذ لحفاظ على الوضعية الجديدة للقدم. تترك الجبيرة لمدة 4 إلى 7 أيام، ثم يتم الشد والمناورة على القدم مرة أخرى، ثم توضع جبيرة أخرى، وتكرر عملية الشد والمناورة والتجبير من 5 إلى 8 مرات.

تحتاج معظم الحالات إلى عملية بسيطة وجبيرة أخيرة حالما تصبح الأوتار والأربطة مشدودة بشكل يسمح لعظام القدم بالتحرك إلى

الوضعية الصحيحة، ففي معظم الأحيان، وقبل وضع الجبيرة الأخيرة، يتم قصّ وتر العقَب (الوتر الواصل بين العقب وعضلة ربله الساق). تتم هذه العملية البسيطة تحت التخدير الموضعي، وعند إزالة الجبيرة الأخيرة، يكون وتر العقب قد شفي ونما من جديد بالطول المناسب. إلا أنه يجب الإبقاء على الجبيرة الأخيرة لمدة تتراوح بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، سواء أقطع وتر العقب أم لم يقطع.

منع النكس

بعد تصحيح التشوه يجب المحافظة على الوضعية الصحيحة حتى توقف القدم عن النمو، ويتم ذلك بارتداء دعامة للحيلولة دون عودة القدم إلى وضعيتها الخاطئة.

ويتم ارتداء الدعامة لمدة 23 ساعة يوميًا بادئ الأمر، وبعد ذلك يتم ارتداؤها خلال ساعات القيلولة والنوم في الليل.

الجراحة: في حالات نادرة يتم اللجوء إلى الجراحة، وذلك عند فشل المعالجة المحافظة، أو النكس، أو القفد المؤلم. وهي تجرى بعد الشهر الخامس من العمر، ويتم فيها تطويل الأوتار أو تثبيت المفاصل حسب ما يراه طبيب العظام مناسبًا.

ماذا لو لم يعالج هذا التشوه؟

القدم القفداء الروحاء لا تسبب أي ألم عادة، وإذا لم تتم معالجتها لا تعد مشكلة إلى أن يبدأ الطفل بالمشي، فتبقى ملتوية ما يؤدي إلى مصاعب في المشي، كما يستحيل ارتداء الأحذية العادية، ويستخدم الأطفال المصابون بهذا التشوه، والذين يتمكنون من المشي، الجزء الخارجي من القدم للمشي، وقد يؤدي ذلك إلى تقرحات في القدم وتسمكًا في أنسجتها وألمًا مزمنًا.

ما هي القدم القفداء الروحاء؟

القدم القفداء الروحاء، أو حَنَفُ القدم، أو القدم الحنفاء، هي مصطلحات تطلق على تشوه خلقي يحصل على مستوى مفصل الكاحل والقدم، وتكون فيه القدم مائلة نحو الأسفل (قفد) وملتوية نحو الداخل (روح)، وقد تأخذ شكل مضرب الغولف.

يمكن للحالة أن تكون معتدلة أو شديدة، وفي بعض الحالات تبدو القدم وكأنها مقلوبة رأسًا على عقب، وقد تكون عضلة ربله الساق (عضلات الساق الخلفية) ضامرة، وقد تكون القدم أصغر حجمًا من القدم الطبيعية.

وتكون كلتا القدمان مصابتين في ثلث الحالات، وهذا ما يعرف بالحالة الثنائية، كما يمكن أن تكون قدم واحدة مصابة، وهذا ما يعرف بالحالة الأحادية.

ويعتبر هذا التشوه شائعًا نسبيًا، إذ تبلغ نسبة حدوثه حالة واحدة لكل ألف ولادة، وهو يكثر بين الذكور مقارنة بالإناث، وتزداد نسبته إذا كانت هناك إصابات سابقة عند بعض أفراد العائلة.

كيف يؤثر إهمال الأسنان اللبنية على الطفل؟

ويبلغ عدد الأسنان اللبنية عشرين سنًا، وتبدأ بالظهور في عمر الستة أشهر، وينصح الأطباء ببدء تنظيف أسنان الطفل حال بزوغها. وتنظف الأسنان واللثة المحيطة بها في العامين الأولين للطفل، بواسطة قطعة قماش مبللة بالماء، ثم يبدأ استخدام الفرشاة بعد العامين، بوضع كمية قليلة جدًا من معجون الأسنان، والحرص على عدم بلع الطفل له.

ويستمر الأهل في تفريش أسنان الطفل حتى يصبح قادرًا على التفريش بنفسه وبصق المعجون، وعادة ما يكون ذلك بعد عمر الرابعة أو الخامسة.

وينصح باصطحاب الطفل إلى عيادة طبيب الأسنان بشكل دوري، كل ستة أشهر، للوقاية من النخور السنية، وعلاجها حال ظهورها.



"قلة الحركة" تقتل خمسة ملايين شخص سنويًا

تساهم التمارين الرياضية اليومية في الحماية من أمراض عدّة،

ترتبط بالموت المبكر كالسكر والضغط وأمراض القلب والشرابين،

الأمر الذي جعل مخاطر قلة الحركة، توازي مخاطر التدخين.

كمبريدج توصيات منظمة "الصحة العالمية" بممارسة التمرينات المعتدلة 150 دقيقة أسبوعيًا، لمكافحة مخاطر نقص الحركة، مؤكّداً أن ذلك ليس كافياً، حسبما نقلت وكالة "رويترز".

ولفت إيكيلوند إلى أنّه "ليس من الضرورة أن تمارس الرياضة أو أن تذهب إلى صالة الألعاب الرياضية كأمثلة على النشاط البدني، وأكّد أنّ السير بسرعة 5.6 كيلومتر في الساعة أو ركوب الدراجات بسرعة 16 كيلومتراً في الساعة أمور ضرورية. ويحدد الباحثون خمسة أمراض رئيسية مرتبطة بقلة الحركة وهي، أمراض القلب والجلطة والسكري وسرطان الثدي وسرطان القولون.

وكشفت دراسة حديثة، نشرت في دورية "لانسيت" الطبية، الأربعاء 27 تموز، أنّ عدم الحركة يتسبب في أكثر من خمسة ملايين حالة وفاة سنوياً، مؤكّدة أنّ أنشطة مثل السير السريع قد تقضي من الاحتمال المتزايد للموت المبكر، والذي يرتبط بالجلوس لمدة ثماني ساعات أو أكثر يوميًا.

ويكلف نقص النشاط البدني الاقتصاد العالمي 67.5 مليار دولار سنوياً، حسب سلسلة من أربعة دراسات نشرت مؤخراً، وفقاً للخسائر المتعلقة بتكاليف الرعاية الصحية والخسائر الإنتاجية. وانتقد أولف إيكيلوند، الأستاذ في المدرسة النرويجية للعلوم الرياضية وجامعة

كتاب

رمل وزبد

ل جبران خليل جبران

كتاب "رمل وزبد" من مؤلفات جبران خليل جبران المميزة، رغم أنه يقع في أقل من ثمانين صفحة،

والكتاب مجموعة من تأملات فلسفية وحكم كتبها جبران بعشوائية مشتتة، على قصاصات ورق متناثرة، وفي أماكن متفرقة إضافة لتعليقاته على رسوماته، لكن صديقه "بابارا يونج" أدركت قيمتها وطلبت منه أن تجمعها في مجلد واحد، وهو ما سخر منه جبران بداية بقوله "إنه ليس غير رمل وزبد"، لكنه وافق على فكرتها وبدءا بجمع محتوى الكتاب سوية.

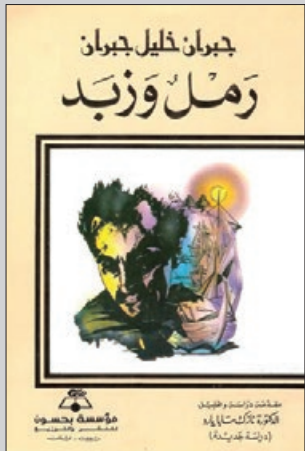
وعندما انتهيا من جمعه قال جبران "ليس هذا الكتاب الصغير بأكثر من حفنة من الرمل وقبضة من الزبد... بين جناحي كل رجل وكل امرأة بعض رمل وبعض زبد، بعضنا يبيّن ما بين جانبيه وبعضنا يخفيه خجلاً، أنا لم أخجل، فاعذروني وسامحوني". صدر الكتاب بالإنكليزية أواخر عام 1926، بعد كتاب "النبي" كامتداد له، وكمقدمة لما ألفه بعده وهو "حديقة النبي"، وترجمه للعربية ثروت عكاشة وله ترجمة أخرى لأنطونيوس بشير. والملاحظ أن ترجمة ثروت عكاشة أفضل، لدرجة يقول النقاد "لو أراد جبران بنفسه أن يترجم كتاب رمل وزبد لما أتى بأجود مما أتى به عكاشة".

لغة الكتاب بلاغية ومليئة بالتشبيهات والصور البديعة، تشعر معها أن جبران يرسم بكلماته، ويحكي بلوحاته، بنفس صوفي زاهد بال دنیا وما عليها، علاوة على دقة المترجم في اختيار الكلمات.

ويضم "رمل وزبد" إضافة لما يزيد عن 300 حكمة، قصة استهل بها جبران الكتاب، ولوحات رسمها متماهية مع معاني كلماته.

اقتباسات من الكتاب

"أزهار الربيع هي أحلام الشتاء".
"الرغبة نصف الحياة أما عدم الاكتراث فنصف الموت".
"كيف أخسر إيماني بعدل الحياة وأنا اعرف أن أحلام الذين ينامون على الريش ليست أجمل من أحلام الذين ينامون على الأرض؟".
"إذا كان قلبك بركاًناً، فكيف تتوقع أن تزهو الأزهار بين يديك؟".
"أتوق إلى الخلود، ففيه سألتقي بقصائد لم أكتبها وبلوحات لم أرسّمها".
"كثير من المذاهب كزجاج النافذة، نرى الحقيقة من خلالها، ولكنها تفصلنا عن الحقيقة".



"KODI" برنامج المسرح المنزلي

شاهد الأفلام والمسلسلات والقنوات التلفزيونية

يعتبر برنامج "KODI" من أفضل برامج مشاهدة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية مباشرة من الإنترنت، كما يتيح مشاهدة البث الحي للقنوات الفضائية العربية والأجنبية، بالإضافة إلى إمكانية تشغيل الوسائط المتعددة على الكمبيوتر الخاص بك.

تحتوي المصادر المتاحة لتستقبل البث منها، أو قد تحوي الدقة المتوفرة للقناة سواء كانت الدقة الأساسية "SD"، أو عالية الدقة "HD"، أو حتى ثلاثية الأبعاد "3D" إن كانت متوفرة.

مبدأ هذه الإضافات يعتمد على الروابط التي تصل مشغل "kodi" بالمصادر المتنوعة والكثيرة، وهذا مايفسر طلب بعض القنوات عند تشغيلها لتثبيت إضافة "Youtube" لتشغيلها، وذلك لأن تلك القنوات تتيح بثها المباشر على قناتها على "يوتيوب".

للحصول على محتوى معين يجب عليك البحث عن الإضافة الخاصة به، وأثناء عملية البحث قد تتفاجأ بحجم المحتوى، الذي يمكن أن تصل إليه، وهذا ربما قد يكون باباً خفياً آخر من أبواب الإنترنت المظلم الذي سبق أن تكلمنا عنه في العدد 226.



لا يقتصر الأمر بالوصول إلى الفيديو والبث المرئي، وإنما يتعداه ليمكنك من سماع الأغاني والإذاعات العالمية، وحتى مشاهدة الصور إما من جهازك أو من الإنترنت مباشرة باستخدام الإضافات المجانية والافتراضية في البرنامج، كإضافة "google" التي تتيح لك البحث في صور غوغل بكامل ميزات البحث على الموقع الرسمي.

Shahid Arabic

ستتمكن بعد تثبيت هذه الإضافة من مشاهدة البث الحي لمعظم القنوات العربية، لكن عملية تثبيتها دقيقة وبحاجة إلى التركيز.

- حرك مؤشر الفأرة إلى الإعدادات أو "Setting"، ثم اختر "File manager" أو مدير الملفات، حدد إضافة مصدر "Add source"، واكتب الرابط التالي: <http://Fusion.tvaddons.ag>

وسمي المصدر باسم "Fusion" لتعرفه في الخطوة اللاحقة.

- بعد العودة إلى القائمة الرئيسية مرة أخرى اختر الإعدادات بالضغط عليها، ثم اختر التنزيل من ملف مضغوط أو "Install from ZIP file".

- ستظهر عدة مصادر أساسية لإضافتها بجانب المصدر "Fusion" الذي حملناه قبل قليل، افتحه واختر "xbmc-repos" ثم "International" واختر "arabic-repository.shahid-2.8.0.zip" لتثبيتها على البرنامج.

- لتفعيل الإضافة بعد تثبيتها اختر "Install from repository" من الإعدادات، واضغط على "Shahid Addon Repository" ثم "ons"، لتجد الإضافة باسم "Shahid Arabic"، اضغط عليها واختر "Install" للتفعيل.

- بهذه الطريقة تكون قد أضفت "Shahid Arabic" إلى برنامجك بنجاح.

لتصفح القنوات اذهب إلى قسم الفيديو في القائمة الرئيسية واختر إضافتنا Shahid Arabic، ثم "Shahid Live"، لتظهر لك القنوات مرتبة بحسب الدول العربية وبحسب نوع القناة: دراما أو أخبار أو أفلام وثائقية.

بعد اختبار القناة قد تظهر لك قائمة

قبل البدء: لن نتطرق في الشرح إلى كيفية مشاهدة المحتوى المرئي المحفوظ بحقوق نشر على الإنترنت، لأن ذلك اختراق لحقوق الملكية الفكرية وننصح باحترامها.

تيميم عبيد - عنب بلدي

الإضافات

البرنامج يعتمد في عمله على الإضافات الخاصة التي تزوده بالمحتوى مهما كان، حيث يمكن تزويده بها من خلال روابط وعمليات تفعيل لها، لتتمكن من الوصول إلى ما تريده.

يحتوي البرنامج بشكل افتراضي الكثير من الإضافات المتنوعة بين حزم المجموعات الصوتية والإذاعات الحية في بند "Music"، إلى القنوات الفضائية العالمية كـ "BBC" البريطانية وشبكة قنوات "ABC" الأمريكية و"ARTE" الفرنسية، كما يمكنك أن تجد القنوات المشهورة على يوتيوب كـ "TED" و"Vice news".

أما عن الإضافات الخارجية فهناك منتديات كبيرة مختصة، وستتكم عن إحدى الإضافات الخاصة بتوفير البث الحي للقنوات الفضائية.



خبراء يُحذرون: رسائل واتساب تبقى في الهاتف بعد حذفها

من أحدث إصدار من "واتساب"، وكشفت أن التطبيق يحتفظ ويخزن أثيراً لسجلات المادثات بعد أن تُحذف.

ويرى زديارسكي أن هذا العيب البرمجي يخلق كنزاً من المعلومات لأي شخص لديه قدرة الوصول الفعلي للجهاز، مشيراً إلى أنه "يمكن أيضاً استرداد نفس البيانات من خلال أي نظام للنسخ الاحتياطي التي يعتمدهما التطبيق، مثل غوغل درايف أو آي كلاود".

الخبر الأمني عزا المشكلة لما أسماه "مكتبة SQLite"، المستخدمة في

نقل موقع البوابة العربية للأخبار التقنية عن خبير أمني قوله إن تطبيق المراسلة الفورية "واتساب" يحتفظ ويخزن سجلات المادثات، ما يسمح بإمكانية استعادتها.

واعتبر الموقع أن الطرح يضع علامة استفهام حول الأمان الذي تحولت إليه الشركة من خلال خدمة تشفير المادثات قبل أشهر.

التقرير الأصلي نشر على مدونة الخبير الأمني، المتخصص في أمان نظام "إيفون"، جوناثان زديارسكي، في 28 تموز، وقال إنه فحص صوراً لذاكرة التخزين أخذت

ترميز التطبيق، والتي لا تكتب فوق البيانات المحذوفة افتراضياً، وبالتالي تظل البيانات قابلة للاسترداد من خلال أدوات التحقيق الجنائي.

وكان مؤسس شركة "Mcafee" لمكافحة الفيروسات، جون مكافي، قال في أيار الماضي إنه وفريقه عثروا على ثغرة في الأجهزة التي تعمل عبر منصة "غوغل"، تتيح قراءة الرسائل المشفرة على تطبيق "واتساب"، ولكن في نظام "أندرويد".

وشقّرت "واتساب" نيسان الماضي محادثات مستخدميه تطبيقها على



تستضيف ريو دي جانيرو البرازيلية
من 4 إلى 21 آب المقبل دورة
الألعاب الأولمبية الحادية والثلاثين،
والمعروفة باسم "أولمبياد ريو
2016"، وهي أول مدينة في
أمريكا اللاتينية تستضيف هذا الحدث
العالمي، الذي سيشارك فيه أكثر من
10 آلاف رياضي من مختلف اللجان
الأولمبية الوطنية.

تتميز البطولة بأنها الأولى في ظل رئاسة رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ، كما ستشارك فيها للمرة الأولى دولتا جنوب السودان وكوسوفو، وستقوم مدينة ساو بالو أكبر مد البرازيل أيضًا باستضافة جزء من البطولة. وتم اختيار مدينة ريو دي جانيرو لاستضافة الدورة، على حساب عدة مدن أخرى مرشحة مثل مدريد وشيكاغو وطوكيو.

وقد أوقدت شعلة البطولة في مدينة أولمبيا اليونانية مهد الألعاب الأولمبية القديمة، وبمسارح الطويل لتصل إلى ملعب ماراكانا الشهير في البرازيل في 5 آب، موعد الحفل الافتتاحي بعد قطعها مسافة 20 ألف كيلومتر.

كرة القدم الأولمبية

تضم مسابقة كرة القدم الأوليّة 16 منتخباً، من بينهم منتخبان عربيان هما الجزائر والعراق. بينما سيمثل المنتخب النيجيري وجنوب إفريقيا القارة السمراء إلى جانب الجزائر، وستشارك منتخبات السويد والدانمارك وألمانيا والبرتغال وقارة أوروبا، والمكسيك والهندوراس والأرجنتين وكولومبيا والبرازيل، منظمة البطولة، عن أمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى جمهورية فيجي، سيمثل كل من اليابان وكوريا الجنوبية والعراق قارة آسيا.

وسيكون أمام المنتخبات الثلاثة ممثلة آسيا مهمة صعبة في المنافسة على ميدالية كرة القدم الثالثة لقارة آسيا بعد فوزها بميداليتين برونزيتين في الدورات السابقة.

وسيلعب المنتخب الياباني في المجموعة الثانية إلى جانب كل من السويد ونيجيريا وكولومبيا وكوريا الجنوبية في المجموعة الثالثة في مواجهة المكسيك وفيجي وألمانيا، كما ستكون العراق في مواجهة جنوب إفريقيا والدانمارك والبرازيل صاحبة الأرض.

لمحة تاريخية للمشاركة الآسيوية
بدأت المشاركة الآسيوية في دورة الألعاب الأولمبية

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
			■						■
				■	■				
				■		■			
			■				■		
	■	■	■					■	
				■				■	
			■					■	
		■						■	
					■	■			

أفقى

1. المستشارة الإعلامية للقصر الجمهوري
2. يجال - أمة
3. الاسم القديم لشبكة الاتصالات MTN - اسم
4. علم مذكر بمعنى العالي المرتفع
5. ذهن - استفسار
5. واحد بالإنكليزية - محيط - اعترف (معكوسة)
6. عجائب
7. بطل الرسوم المتحركة البوكمون - مدينة
8. سورية شمال حلب
8. فرار - يعبر
9. ويلكم - والد
10. ميزة (معكوسة) - اتجاهات

עמוד 1

1. من أبرز كتابت المقاتلة في الشمال السوري قتل قائدها مؤخرًا
2. نكور البقر
3. يخرف - مدرسة فنية نشأت في ألمانيا
هدفت إلى الدمج بين الحرفة والفنون الجميلة
4. السدي منسوب إلى خطّ العرض السرطان أو الهند
5. بلدة تتوسط المنطقة بين ميدعا ودوما (معكوسة)
6. هي بالإنكليزية - للتخدير (معكوسة) - للسؤال عن السعر
7. متشابهان - أخو الأب - حرف جر
8. أخبار سارة - نعم
9. وكالة أنباء تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" - عصيان خشبية رأسها معديني محذب
10. أمين عام جامعة الدول العربية

	4	9	8					5
5					9			2
				6	2	4	9	
7	2				6		8	
		6		9		3		
	9		1				2	6
	3	2	7	1				
4			6					8
6					4	2	7	

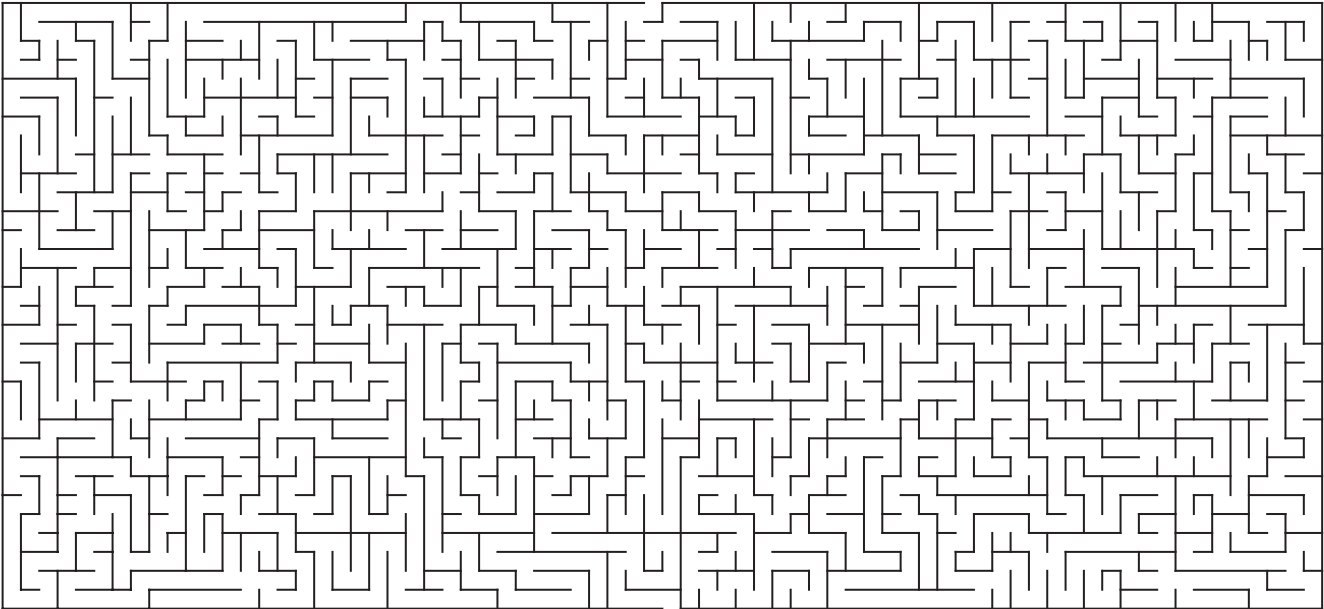
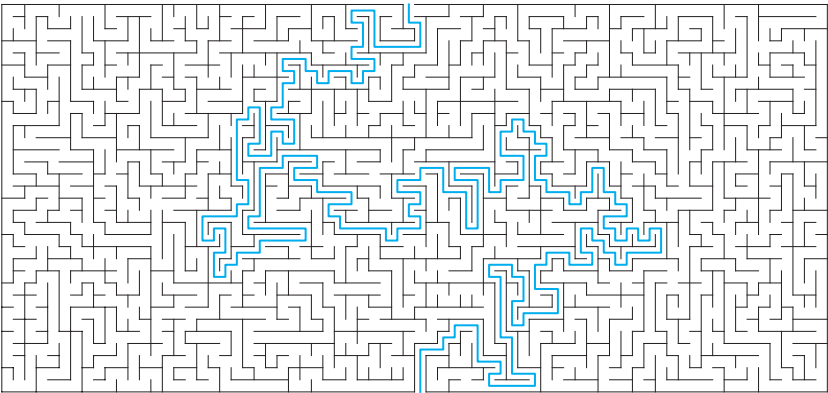
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3 ، و 81 مربع صغير 9×9 .

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،

وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل

واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

حلول العدد السابق

[illegible]

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلادي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عنبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



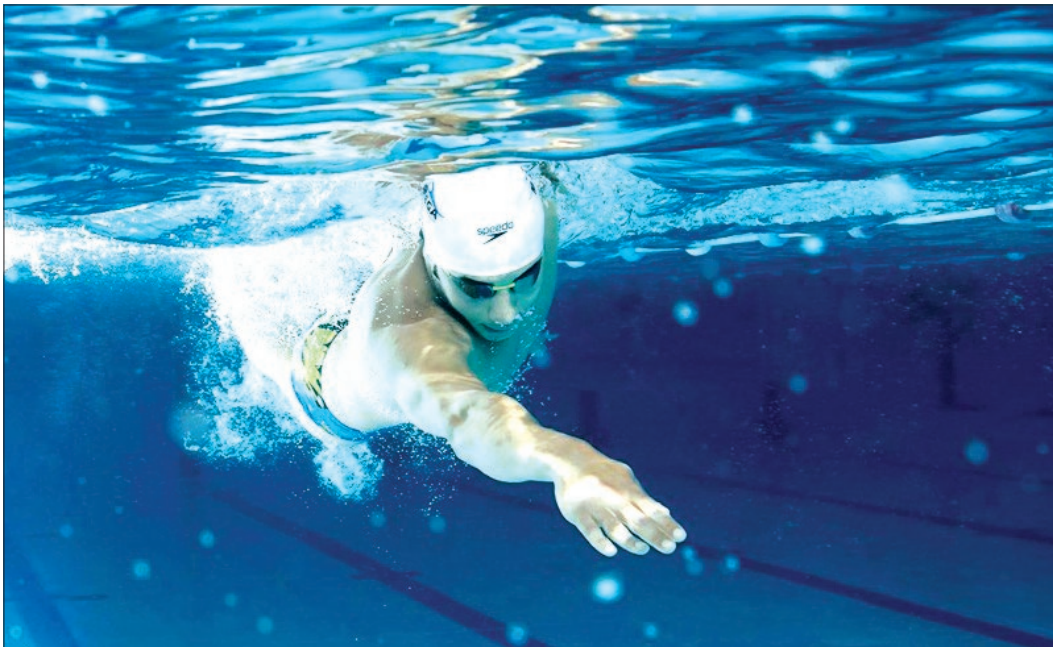
”ريو 2016“..

في مواجهات صعبة في فريق اللاجئين

تعد الألعاب الأولمبية أشهر الدورات الرياضية في التاريخ القديم فقد بدأت عام 776 قبل الميلاد. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة أوليمبيا اليونانية، التي كانت مركزاً للعبادة آنذاك. وكانت تقام كل أربعة أعوام وتدوم لمدة سبعة أيام. كما تعتبر الدورات الأولمبية أهم المسابقات الرياضية العالمية على الإطلاق، فهي الأهم والأكبر والأعم قديماً وحديثاً. انبثق منها عديد من البطولات العالمية، مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 1930، وبطولة العالم لألعاب القوى عام 1983.

من هما ممثلا سوريا في فريق اللاجئين؟

السباح رامي أنيس



باسم بلدي، جاءت الفرصة لأمثل شعبي المظلوم حتى تحت العلم الأوليبي"، يقول أنيس، وفق ما نقله الاتحاد عنه، مضيفاً "أنا ابن سوريا، وشعبي شعب حضاري يرفض الظلم والقهر".

يسرى مارديني

اضطرت يسرى مارديني (17 عاماً) مع شقيقتها الصغرى، إلى السباحة ثلاث ساعات لتصل إلى اليونان من تركيا، بعدما غرق مركبهما، صيف 2015. ووصلت الأختان بعدها إلى النمسا ثم استقرتا في ألمانيا، وبعد فترة وجيزة من وصولهما إلى برلين تبنت جمعية خيرية محلية تدريبهما على السباحة في أحد النوادي القريبة من مخيم للاجئين في المدينة. وأشار مدربهما سفين سبانيكربس إلى أن الفتاتين تحرزان "تقدماً مذهلاً رغم أن فرصة اعتمادهن كسباحات في أوروبا ليست قوية"، لكن يسرى، التي تتخصص في سباحة الفراشة، قالت "ربما عندما أتعلم اللغة الألمانية سأعود إلى الدراسة، أريد أن أصل إلى الألعاب الأولمبية في رياضة السباحة". وكانت يسرى مثلت سوريا في بطولة العالم للمسافات القصيرة التي جرت في تركيا عام 2012. وسيحمل أعضاء فريق اللاجئين العلم الأوليبي ويسكنون القرية الأولمبية، كما ستوفر لهم اللجنة الأولمبية مدربين وإداريين يشرفون عليهم طيلة الألعاب الأولمبية.

أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية، مطلع حزيران الماضي، عن أسماء الرياضيين اللاجئين الذين سيتنافسون خلال الألعاب الأولمبية المقبلة، في سابقة تاريخية غير مسبوقة. ويتضمن الفريق سباحين سوريين ولاعبي جودو من جمهورية الكونغو الديمقراطية وستة عدائين من إثيوبيا وجنوب السودان، وقد طلبوا اللجوء هاربين من العنف في بلادهم.

ورجّحت مفوضية اللاجئين بالمبادرة واعتبرت ذلك "رسالة دعم قوية وأملًا للاجئين في جميع أنحاء العالم". وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، إن "فريق الرياضيين الأولمبيين اللاجئين يلهمنا، فبعد أن تعرضت حياتهم الرياضية للانقطاع، سيحصل هؤلاء الرياضيون اللاجئون رفيعو المستوى أخيراً على فرصة لتحقيق أحلامهم". فمن هما اللاعبان السوريان؟

السباح رامي أنيس

سيحمل أنيس الرقم "1" ضمن فريق اللاجئين، وهو من مواليد 1991، ولعب لصالح المنتخب السوري خمس سنوات قبل الثورة السورية. وانضم أنيس إلى الاتحاد السوري للسباحة والألعاب المائية "الحر"، وقد أحرز فضية الفرق في بطولة السباحة في بلجيكا، حيث يقم. "اليوم وبعد أربع سنوات من الحرمان من المشاركات

أولمبياد موسكو إثر دعوتها للمشاركة، بعد انسحاب عدد من المنتخبات بسبب غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان 1980، ولعب المنتخب العراقي حينها إلى جانب كل من يوغسلافيا وفنلندا وكوستاريكا، وتمكن من التأهل للدور الثاني، ليخسر من ألمانيا الشرقية برباعية.

وتعتبر المشاركة الأخيرة للعراق في أثينا 2004، هي الأبرز في تاريخ الفرق العربية، فقد تمكنت من تحقيق إنجاز تاريخي بعد عام واحد فقط من الغزو الأمريكي للعراق. ولعب المنتخب العراقي في المجموعة الرابعة في مواجهة البرتغال وكوستاريكا والمغرب، وقد تمكن من تحقيق مفاجأة كبيرة بفوزه على البرتغال بقيادة كريستيانو رونالدو. وتغلب على المنتخب الأسترالي في دور الثمانية، ولكن تمكنت البارغواي من تحطيم آمال العرب بالتأهل إلى الدور النهائي عندما تغلب على العراق في مباراة نصف النهائي بثلاثة مقابل هدف.

وفي مباراة تحديد المركز الثالث خسر المنتخب العراقي أمام الطليان، ليحصل جائزة اللعب النظيف ويكسب احترام العالم حينها لأدائه الكبير في البطولة بقيادة المدرب عدنان حمّد، ويحقق العراق الإنجاز الأبرز للكرة العربية على الصعيد العالمي. وفي طوكيو 1964، شاركت 14 دولة من ضمنها مصر، والتي حققت نتيجة رائعة بحصولها على المركز الرابع للمرة الثانية في تاريخها وحققت تعادلاً تاريخياً بهدف لهدف مع بطل العالم آنذاك البرازيل، ثم خسرت من تشيكوسلوفاكيا وفازت على كوريا الجنوبية، وفي ربع النهائي هزمت نظيرتها الإفريقية غانا، ولكنها خسرت أمام المجر في نصف النهائي بسداسية نظيفة، وخسرت في مباراة تحديد المركز الثالث أمام ألمانيا الشرقية.

ورغم فوز البرازيل بلقب كأس العالم خمس مرات سابقة، ولكن منتخبها الأولمبي لم يتوج بالميدالية الذهبية لكرة القدم من قبل، وهو ما يجعله حريصاً على التتويج بالذهبية هذه المرة بين جماهيره. وتخوض المنتخبات المختلفة هذه البطولة بالفرق الأولمبية تحت 23 عاماً، مع السماح لكل منتخب بتدعيم صفوفه بثلاثة لاعبين اجتازوا هذه السن. ويخوض المنتخب البرازيلي المسابقة بقيادة المهاجم نيمار دا سيلفا، نجم برشلونة الإسباني، بعدما أكد المنتخب البرازيلي تمسكه بمشاركة نيمار في هذه الدورة.

وتقام فعاليات مسابقة كرة القدم الأولمبية في سبعة ملاعب موزعة على ست مدن برازيلية، ويتقدم ماراكانا الاستادات المضيفة لفعاليات المسابقة.

في دورة 1936 بألمانيا، عندما شارك منتخباً اليابان والصين اللذين يعتبران أول المنتخبات الآسيوية التي شاركت في الأولمبياد، وشهدت البطولة حينها تحقيق منتخب اليابان أول انتصار آسيوي على حساب منتخب السويد، إلا أنها فشلت في الفوز بأي ميدالية بعد خسارة قاسية أمام إيطاليا بثمانية أهداف نظيفة.

وتأجلت أول ميدالية آسيوية في كرة القدم الأولمبية إلى دورة 1968 في مكسيكو سيتي، عندما تمكن المنتخب الياباني من حصد الميدالية البرونزية بعد فوزه في مباراة تحديد المركز الثالث على أصحاب الأرض، ليدخل التاريخ كأول منتخب آسيوي يحصل على ميدالية في الأولمبياد. عادت كوريا الجنوبية في 2012 بعد غياب طويل عن الميداليات الآسيوية لتحقيق الميدالية البرونزية الثانية لقارة آسيا في دورة الألعاب الأولمبية في لندن، عندما تمكنت من الفوز على جارتها اليابان في مباراة تحديد المركز الثالث.

كما لم تكن محاولات المنتخبات الآسيوية هزيلة، حيث كادت كل من العراق والهند أن تضيف ميداليتين إضافية لولا خسارتهما في مباريات تحديد المركز الثالث، حين خسرت الهند أمام بلغاريا في دورة 1956 في استراليا، وخسرت العراق أمام إيطاليا في 2004 بأثينا.

منتخباً اليابان وكوريا الجنوبية تأهلا للأولمبياد عشر مرات بالتساوي، في حين تعتبر مشاركة العراق في دورة 2016 المشاركة الخامسة في تاريخه بالأولمبياد.

مواجهات صعبة للعرب وتاريخ لا يشفع لهم

لا تعتبر المشاركة العربية مشرفة بشكل عام عبر تاريخ الدورات الأولمبية، كما سيشارك في الدورة المقبلة منتخباً الجزائر والعراق فقط.

وأُسفرت القرعة عن وقوع العراق في مجموعة حديدية في صدارتها المنتخب البرازيلي إلى جانب الدنمارك وجنوب إفريقيا.

بينما أوقعت القرعة المنتخب الجزائري في المجموعة الرابعة الصعبة أيضاً، بجانب الأرجنتين الفائز بذهبية البطولة مرتين، والبرتغال بطل أوروبا وهندوراس. وتعود العراق للمشاركة بعد الغياب عن آخر دورتين، بعد تمكنها من التفوق على المنتخب القطري في بطولة آسيا لكرة القدم تحت 23 سنة، وتحقيقها الميدالية البرونزية. وقد سبق للعراق أن شاركت في أربع دورات سابقة وحققت نتائج جيدة تحسب للمنتخب، فقد كانت بداية مشاركتها في



من سوريا إلى الأردن

رياضي سوري يُدرّب أطفال أكاديمية "المدترفون" في عمّان

من تدريبات أكاديمية المدترفون في الأردن - 30 تموز 2016 (عناب بلدي)



عناب بلدي - خاص

افتتاحها العام الماضي، وبدأت دورة جديدة قبل أسبوعين، بهدف تخريج لاعبين ونجومًا يتحدثون باسم الكرة العربية في المحافل العالمية، وفق الشحمة .

تستهدف الأكاديمية الأطفال بين 4 و 17 عامًا، ويشرف عليهم خمسة مدربين من ضمنهم الشحمة، ويقول إن بعضهم يحمل شهادات تدريبية، بينما حصل آخرون على دورات خاصة عن طريق الاتحاد الأوروبي، ولديهم شهادات خبرة من أكاديميات أجنبية.

"أنا مسجل في الأكاديمية وبدي صير نجم مثل ميسي"، يتحدث الطفل كرم نبيل، من محافظة درعا (7 سنوات) معبرًا عن سعادته بالاشتراك في أكاديمية "المدترفون"، التي يُدرّب أطفالها الرياضي السوري نبيل الشحمة، في العاصمة الأردنية عمّان، ويشاركه عدد من الرياضيين وأصحاب الخبرة.

تتالت الدورات التدريبية التي نظمتها الأكاديمية على مدار عام كامل من

من شركات رياضية، وأوضح الشحمة أن الخطوة "ستسهل دعم المدارس الكروية باعتبارها نواة كرة القدم للاعب، والتي تعمل على تأسيسه بشكل صحيح عضليًا، وتعرفه بالفكر الرياضي للوصول إلى العالمية"، مؤكّدًا "ستتبنى إحدى الشركات عملنا وسيكون منظّمًا بشكل أكبر".

ويقول الشحمة إنه من مواليد درعا عام 1974، درس في المعهد المتوسط للاتصالات السلوكية واللاسلكية، ودرّب سابقًا نادي "البادية" الأردني في الدرجة الأولى عام 2012، وهو عضو اتحاد كرة القدم السوري "الحر"، التابع للهيئة العامة للشباب والرياضة في سوريا حاليًا. تأسست الأكاديمية عام 2007 في سوريا، وتوقفت بعد ثلاثة أعوام لتعاود الافتتاح وتحجز مكانًا بين الأكاديميات في الأردن، ويسعى الشحمة إلى التدريب في المحافل الدولية، ويرى أن طموح الوصول إلى الأندية العالمية، لا يقتصر على منطقة أو بلد، "فتحقيق الأمل يأتي خطوة خطوة".

وتنتشر الملاعب المغلقة الخاصة بالأكاديمية داخل "المدارس النموذجية العربية" في منطقة خلدة، ويشير الشحمة إلى أن الأكاديمية تملك ثلاثة باصات لنقل المشتركين كما تؤمن لهم اللباس الرياضي ومعدات التدريب، بينما يسجل فيها حاليًا 75 لاعبًا من جميع الفئات العمرية، 30 منهم ضمن فئة 14 وحتى 17 عامًا. عناب بلدي تحدثت إلى الطفل الأردني إبراهيم جابر (12 عامًا)، وتمنى أن يصبح نجمًا عالميًا في صفوف منتخب ريال مدريد الإسباني، موضحًا أنه سجل في الأكاديمية "بسبب وجود مدربين من ذوي الخبرة". ورغم أن الاشتراك بدورات الأكاديمية مأجور (150 دينارًا أي قرابة 200 دولار) على اعتبار أنها تمنح شهادات للمتخرجين في نهاية كل دورة، إلا أن الشحمة أبدى استعداده لضم بعض الأطفال السوريين من المخيمات مجانًا، مشترطًا وجود الموهبة التي توفر العمل على اللاعب من البداية وتوفر وقتًا طويلاً. تسعى الأكاديمية للحصول على رعاية

من البندقية إلى السبورة..

عامر التركماني شهيّدًا في درعا

نعت مدينة درعا المدرس عامر محسن التركماني، الذي توفي الجمعة 29 تموز، متأثرًا بجراح أصابته جراء القصف المدفعي على أحياء درعا البلد.

عامر التركماني، من مواليد 1988 في مدينة الرستن في محافظة حمص، انشق عن جيش النظام في الأشهر الأولى للثورة وهو برتبة رقيب، والتحق بصفوف "الجيش الحر" في درعا، وشارك في معارك المدينة.

ساهم عامر مؤخرًا، برفقة عددٍ من مدرسي درعا البلد، في إعادة ترميم مدرسة "البنين" وأصبح أحد المدرسين فيها، ويُعرف عنه طيبته وحسن خلقه والاحترام الكبير الذي يحظى به بين الناس، وحرصه الدائم على تعليم الأطفال ومتابعة تحصيلهم العلمي. وكانت عناب بلدي التقت، أثناء إجراءها تحقيقًا عن التعليم في "المناطق الحرة"، بالمدرس عامر، متحدّثًا عن معاناة الكادر التدريسي والصعوبات في هذا المجال.

وشهدت درعا البلد، الخاضعة لـ "الجيش الحر"، تصعيدًا من قبل قوات الأسد في الأيام القليلة الماضية، وتسبب القصف المدفعي والصاروخي بمقتل عدد من المدنيين وإصابة آخرين بجروح.

طفلة سورية

تقتحم هوليوود وتهاجم ترامب في آخر أفلامها

تقتحم الطفلة السورية تاليا باشا، هوليوود أوسع أبوابه، برصيد فني كبير قياسًا لأعوامها السبع، إذ انتهت قبل أيام من تصوير آخر أفلامها "Election Day" (يوم الانتخابات)، والذي يهاجم سياسة المرشح للرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري، دونالد ترامب.

ويحكي الفيلم القصير قصة عائلة مسلمة تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبدأ بحزم أمتعتها استعدادًا للرحيل خارج أمريكا، إثر الهجوم المتكرر لترامب على مسلمي هذه الدولة، والذي لم يترك للعائلة خيارًا آخر.

وتلعب تاليا دور فتاة صغيرة في العائلة، وتقوم بحزم أمتعتها واسترجاع ذكرياتها في المنزل الذي ولدت وتربت فيه، وتجد في كل دمية قصة لطفولتها التي باتت مهددة، فيما لو نجح ترامب في الانتخابات.

وكانت الطفلة انتهت، منتصف تموز الجاري، من تصوير فيلم آخر بعنوان "Chocolate"، والذي تلعب فيه دور طفلة تعيش في مدينة لوس أنجلوس، ومن المرجح أن يدخل المنافسة في العديد من الجوائز العالمية.

كذلك انتهت في آذار الماضي من تصوير فيلم "The Sins Of Our Father"، وتلعب فيه دور فتاة يهودية ألمانية، إبان الحقبة النازية.

وأدت الطفلة أدوارًا في عديد من الأعمال خلال الأشهر الماضية، نذكر منها: تصوير إعلان لشركة "Buzz Feed"، وهي من كبرى شركات الإعلان الأمريكية، ولعبت دور هيلاري كليتوتون الصغيرة، في مقطع يتحدث عن حياتها. كما شاركت بأداء دور "جولييت الصغيرة" في فيلم "STREET JUSTICE"، كما شاركت في عمل مسرحي وفيديو كليب لأحد المطربين الأمريكيين.

درست تاليا باشا المنحدرة من مدينة حلب التمثيل في معهد "THE PLAYGROUND"، والذي يديره المخرج العالمي Gary Spatz، ويشرف عليه العديد من نجوم هوليوود.



الطفلة السورية تاليا باشا - من تصوير مشاهدا من فيلم "The Sins Of Our Father"